براءتي من دين الوهابية السعودي

هذه تعليقات على دين الوهابية، وموضوعه نقد كتاب "نواقض الإسلام" الذي كتبه شيطانهم محمد ابن عبد الوهاب.

ملحوظة: الفقرات المرقّمة هي تعليقاتي الأولية والأسئلة التي وضعتها تحت كل ناقض من نواقضه في قراءتي الأولى لها، وما تحتها مما لا رقم له ويبدأ بالنجمة فهو تعليقي الحالي.

كتب الخبيث {اعلم أن نواقض الإسلام عشرة نواقض}
أقول:
١-لماذا عشرة؟ لماذا ليست تسعة أو أحد عشر؟ تحكّم وهوى من البداية.

٢-لماذا طلب نواقض الإسلام من البداية؟ من البداية يفكّر كيف ينقض إسلام المسلمين، يعني مشروعه يهدم إسلام قائم بالبحث عن حجج لإبطال لإسلام موجود. فهو تفكير من النهاية إلى البداية. ومما يعزز هذه الفرضية (وأنا لم أقرأ الكتاب هنا بعدُ بالكامل) أننا سنجده قد وضع ما يكفي من النواقض لتكفير كل الأرض ومَن عليها إلا نفسه وحزبه طبعاً. فلننظر والله الهادي والعاصم.

٣-الإسلام في تعريف الرسول إما الشهادتين والأعمال الأربعة، وإما السلام من يده ولسانه. وقرءانياً الإسلام لله..الخ، فهل التزم بذلك الحد؟ أم أدخل أموراً تخالف الإيمان وليس الإسلام؟

٤-لاحظ تكرار كلمة "نواقض" مما يشير لاشعورياً إلى إرادته تلك التي ذكرناها في النقطة الثانية. يعني سعيه الحثيث هو باتجاه نقض إسلام المسلمين الواقعيين.

*من البدء نجده يخترع ديناً جديداً من عند نفسه، ويضع العدد الذي يراه مناسباً، وكما سنرى إن شاء الله فإن كل ما ذكره هو إمّا حق أريد به باطل وإما حق يوجد حق غيره لم يذكره أو وهو الغالب باطل أو رأيه الشخصي الذي لا يملك الحق الشرعي أن يفرضه على غيره إذ يوجد غيره ممن له رأي آخر واجتهاد مختلف. طبعاً هذا كلّه على فرض أننا نتحدّث مع مفكّر يستحق النظر في فكره، والواقع أن أمثاله لا يستحقّون ذلك لولا فضل علماء المسلمين العظيم على أمثاله ومراعاة كلام الكل ولو كان سفيهاً تأسياً بقوله تعالى "سيقول السفهاء من الناس...

قل"، لأن هذا الوهابي عبد ابن سعود مشروعه سياسي بحت ويريد بمساعدة ربّه ابن سعود أن يصنع طائفة جديدة لها وجه ديني، فابن سعود كان أميراً سياسياً ولم يكن له أي قوة وما كان يستطيع أن يكون له أي قوة معتبرة في الجزيرة بدون البُعد الديني، فلمّا جاء ابن عبدالوهاب بفكرة تكوين طائفة جديدة صار لديه أمل بصناعة شيء ذي بال، واستغلّوا إسلام المسلمين وميلهم للدين لخداع بعض سفلة عوامهم من جهة والطغيان على مَن تبقّى بعد تكفيرهم واستباحة أموالهم وأنفسهم وأعراضهم. فالبداية لابد أن تكون من التكفير. حتى يوهم الخبيث نفسه أنه "محمد" الرسول، وابن سعود هو "الأنصار"، والجزيرة في حالة "شرك الجاهلية"، وأتباعه الملاعين هم "المسلمين" أو الصحابة إن شئت. بعد هذه المسرحية ذات الصور بلا روح، الكرتون بلا واقع، الدمى بلا نفس ناطقة، لعب لعبته والتي سرعان ما انهدمت ثم بعدها قامت ثم انهدمت ثم عرف أبناء سعود كيفية إقامة شيء لا ينهدم بسهولة وذلك بأن يصيروا كلاباً لبريطانيا وقد أحسنوا في ذلك فقام لهم ما هو قائم الآن وصار الوهابية في موقع الموظّف الذي هو كلب الكلب أو إن شئت استعمال عبارة النبي الدقيقة "كلاب أهل النار"، فطغاة آل سعود أهل النار والوهابية كلابهم الذي وظيفتهم صارت مجرّد تخدير وإيهام وسحر أعين أكبر فئة ممكنة من المسلمين والعرب في الجزيرة والعالَم بعد ذلك كدعم، وبهذا استقامت لهم الأمور ولو إلى حين فصاروا يتمسّكون بحبل من الغرب وحبل من الوهابية وما بينهما وجدوا قدمين يقومان عليهما. ففي نظرنا في نواقض الوهابي نحن ننظر إلى الفكرة الأصلية التي قام عليها المشروع السعودي ولا يزال إلى حد كبير وهو تصوّر أنهم أهل الإسلام الحقيقي وبقية المسلمين في ضلال مبين بل كفر صريح، وبناء على قاعدتهم وقاعدة غيرهم ممن ضلّ من قبلهم بأنه يجوز للمسلم قهر واستعباد غير المسلم أجازوا لأنفسهم قهر واستعباد المسلمين في الحجاز والجزيرة عموماً بضمير مرتاح بأكبر قدر ممكن لأنجاس مثلهم. فتعالوا ننظر في نواقضه لنرى الدجل على أصوله.

...

كتب الخبيث {الأول: الشرك في عبادة الله تعالى. قال الله تعالى "إن الله لا يغفر أن يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء"، وقال "ومن يشرك بالله فقد حرَّم الله عليه الجنّة ومأواه النار وما للظالمين من أنصار". ومنه الذبح لغير الله كمن يذبح للجنّ أو للقبر.}

أقول:

١-هل الآية تتحدث عن شرك الاعتقاد أم العمل تحديداً؟ ما هو الشرك؟ [هذا أهمّ سؤال].

٢-الآيات تتحدث عن مَن؟ وعن أي شرك بالضبط؟ هل هي من الآيات التي نزلت في أهل الأوثان وجاء هذا الخارجي وجعلها في أهل القرءان؟

٣-المتن المختصر يذكر النتائج، فلماذا يذكر الأدلة؟
٤-إن كانت الآيات هي التي جعلته يدخلها في النواقض، فالآيات والأحاديث كثيرة جداً، فلماذا انتخب هذه؟ [ضع نواقض أخرى بنفس المنطق وعززها بالآيات]. مثل: تقديم الدنيا على الآخرة، قال تعالى "استحبوا الدنيا على الآخرة"، وَإرادة الدنيا "يريدون الحياة الدنيا..ماله في الآخرة من خلاق"، وَمنها الركون للذين ظلموا "فتمسكم النار وما للظالمين من أنصار" (لاحظ هذه نفس الآية الثانية التي ذكرها هنا).

٥-لماذا اختار "الذبح لغير الله" تحديداً؟ هل ذبح المشركون للجن (تأليهاً لهم) يساوي الذبح تصدقاً وإهداء الأجر لصاحب قبر؟

٦-ما معنى "لغير"؟ ما هو "غير الله"؟

٧-بدأ بإظهار نيته التي تنبأنا بها، يريد تكفير الصوفية والمسلمين الذين ينذرون للقبور بزعمه (ابحث هذا الموضوع).

*الناقض الأول كله قصده منه شيء واحد وهو قضية الذبح للقبر.

أمّا الشرك في عبادة الله فهو ليس من نواقض الإسلام لأن الذي يشرك في عبادة الله ليس له إسلام من الأساس حتى يتم نقضه، لايوجد مسلم أصلاً يعبد غير الله أو يعتقد الألوهية في غير الله. هذا من شرق العالم الإسلامي إلى غربه. الشرك هو أن تؤمن بوجود تعدد في الآلهة، فمجرّد قولك "لا إله إلا الله" ينسف الشرك كلّه، وكل مسلم على وجه الأرض يؤمن بلا إله إلا الله بهذا المعنى الأولي الكافي لإخراج الإنسان من الشرك إلى التوحيد. وكل مسلم يؤمن بأن محمد "عبد الله ورسوله" ومحمد هو أكرم الخلق بالتالي كل مخلوق من محمد فمن دونه لا يتجاوزون مستوى "عبد الله" أي كلهم عباد وعبيد الله. هذا وحده كاف لنسف أساس الشرك.

لكن إذا أراد أن يأتي بكل ما في كتاب الله أو الأحاديث النبوية مما فيه رائحة شرك، فإننا نستطيع أن نضع قائمة لها أول ولا يعلم آخرها إلا الله يتم فيها رمي كل مسلم بل رمي النبي

نفسه بالشرك ولو بالتعسف. نستطيع أن نقول بأن الرياء شرعاً فيه معنى الشرك، والرياء مراعاة خوف الناس وخشيتهم بدلاً من خشية الله، ثم نذكر آية "تخشى الناس والله أحق أن تخشاه" فنرمي النبي بأنه أشرك بالله في هذه الحالة حين راعى الناس وقدَّم مراعاتهم على مراعاة حق الله، فضلاً عن رمي كل إنسان آخر بما هو أهون وأكثر وأوضح من هذا. نستطيع أن نأتي بالوهابية أنفسهم الذين يسمّون ربّهم "الملك" ونقول "هو الله الذي لا إله إلا هو الملك" فالملك من صفات الألوهية الخاصة بالله، ولمّا سمّوا طاغيتهم ابن سعود بالملك إذن هم قد أشركوا بالله (بالمناسبة هذا أقرب للصواب بل هو عين الصواب لأنهم جعلوا بشراً له كل السلطات وخضعوا له خضوعاً مطلقاً، فهم فعلاً قد أشركوا بالله فتأمل). نستطيع أن نأتي بأي فتوى أو رأي لشيخ من شيوخهم وما أكثرها، بدءاً بابن عبد الوهاب هذا، ونظهر أن فيها شيئاً نراه نحن مخالفاً لكتاب الله وسنة رسوله، ثم نأتي بآية "اتخذوا أحبارهم ورهبانهم أرباباً من دون الله" على اعتبار أنها في الذين يحلّون ما حرّم الله ويحرّمون ما أحل الله، مع آية "أم لهم شركاء شرعوا لهم من الدين ما لم يأذن به الله" ونثبت أن مبدأ الخضوع للطاغية المتغلّب بالقهر باسم طاعة ولي الأمر هي من جهة تحريف لكتاب الله ومن جهة أخرى لم يأذن بها الله لكونها تخالف مبدأ الشورى ورضا الناس، فنرمي كل الوهابية بالشرك باتخاذ شيوخهم أرباباً من دون الله (بالمناسبة هذا أيضاً أولى بالصواب مما يقوله هذا الخارجي هنا). وهلمّ جرّاً. في الكتاب والسنة أشياء كثيرة تُسمّى شركاً، لكن أصل الشرك وحقيقته الإيمان بوجود تعدد في الآلهة، وهذا ما لا يوجد في مسلم. وأما فروع الشرك ودقائق الشركيات فلا يكاد يخلو منها مسلم أو يمكن رمي أي مسلم بها إن أردنا التعسّف القليل والسهل كما ضربنا أمثلة. بالتالي إن كنّا سنلعب لعبة رمي المسلمين بالشرك فنحن بين واحد من أمرين، إما أنه لا مسلم مشرك (وهو الحق لقوله الشهادتين)، وإما كل مسلم مشرك (وعلى رأس القائمة الوهابية). هذا لمن يريد الإنصاف. لكن طلب الإنصاف من الوهابية كطلب الماء العذب الفرات من المجاري الصحية.

بعد أن ذكر قاعدة الشرك العامّة، وهي قاعدة في صورتها العامّة لا اختلاف عليها بين المسلمين أصلاً وهي معلومة للأطفال قبل الرجال، بدأ يدسّ السمّ في العسل فقال {ومنه} يعني من الشرك بالله، {الذبح لغير الله} لكن حتى هذا كلام عام (والشيطان في التفاصيل كما قيل)، ونعم يوافق الكل أنه لا يجوز الذبح لغير الله كما كان يذبح المشركون لآلهتهم القرابين، فذبحهم هذا ليس مثل أي ذبح، لكنه ذبح مبني على عقيدة تعدد الآلهة فلذلك صار مظهراً فاسداً لأنه مبني على جوهر عقدي فاسد، فبما أنه لا يوجد في مسلم ذلك الجوهر العقدي الفاسد فكيف سيفعل الوهابي الآن؟ قال {كمن يذبح للجن} أول تفصيل، ولا ندري أين في كتاب الله أو سنة

رسوله التركيز الكبير هذا على قضية الذبح للجن هذه لكن هي مجرّد مقدّمة لما بعدها وهي قوله {أو للقبر} وهنا وصل لما يريد. الله أمرنا بأن نذبح في الحجّ له تعالى لكن لكي نطعم " البائس الفقير"، فالذبح للتقرب إلى الله بالتقوى وبالصدقة على المسلمين، وكلاهما خير. المسلمون في شتّى بقاع الأرض لم يكونوا يملكون الفرصة للذهاب إلى الحجّ لكي يذبحوا هناك ويطعموا البائس الفقير هناك، وبعد القيود السعودية على الحج والعمرة والتكاليف الباهظة والنصب صار الأمر أشدّ وأصعب، لكن من رحمة الله وجود فرص لعمل ما يشبه ذلك العمل في بقاع مختلفة وأينما كان المسلم في الأرض. أصل ذلك أن الأرض كلها لله ومن رحمته إيجاد أشباه لكل عمل صالح حتى يقوم بها العاجز عن العمل الأصلي، ومن هنا مثلاً قال النبي صلى الله عليه وسلم ما معناه أن الذي يجلس بعد الفجر ويذكر ثم يصلي ركعتين عند طلوع الشمس فله أجر حجّة تامة، فهذا من الرحمة بالذي لا يستطيع أن يحج أو يعتمر لسبب أو لآخر من الأسباب المادية المانعة، فأوجد لنا صورة أخرى أيسر وفي متناول كل مسلم في كل مكان لنيل أجر الحج والعمرة وهو في بلده فصار مسجد البلد مظهراً من مظاهر المسجد الحرام والعمل فيه بصورة شرعية معينة مظهراً لأعمال الحج والعمرة من حيث اشتمالهما على جوهر الحج والعمرة الذي هو ذكر الله والصبر على الزمان والحركة والسكون بنحو خاص ونحو ذلك. كذلك الحال في قضية الذبح لله. لا يوجد مسلم -كما يكذب هذا الخبيث على المسلمين-يذبح لغير الله أي يؤمن بتعدد الآلهة ويتقرّب لإله غير الله بالقرابين. قال النبي أنه يبقى بعد موت الإنسان علمه وصدقته وولده الصالح الذي يدعو له، فالأعمال تصلح للميت إذن فمن تصدّق عنه وصل له ومن عمل عملاً بالنيابة عنه كالحج عنه مثلاً وصل له ومن دعا له وهو من الألفاظ وصل له، إذن من رحمة الله أنه مدّ للإنسان في عمره عبر نواب له يعملون بدلاً منه ويتصدقون بأجر عملهم عليه، هذا معلوم. فمن ذلك التصدّق على فقراء المسلمين بنية حصول الأجر لصاحب قبر معين، واتخاذ قبر معين لكل مسلم ومعرفة موضع قبره هو أمر شرعي وفي القرءان قال الله "لا تقم على قبره" في المنافق، إذن عرفنا من هنا وجوب تمييز قبور الناس والعلم بسيرة كل صاحب قبر حتى نعلم هل هو مؤمن أو منافق أو غير ذلك فنقوم على قبره ونعمل العمل المناسب له بحسب حاله. أثبت النبي أنه يصله سلام المسلّم عليه، وأنه يستغفر لأمّته، وأن الشهداء عند ربهم أحياء يرزقون، وغير ذلك من حقائق كلها تدور في فلك عبودية الصالحين لله وحياتهم واستمرارية عبادتهم لله كما أخبرنا أن موسى يصلّي في قبره، فلا يزال للنبي وللولي بالتبع إذ "العلماء ورثة الأنبياء" استمرارية حياة ووعي ويوصل الله لهم ما يشاء إيصاله من أجر أو سلام أو غيره. بناء على ذلك وغيره من حقائق لا تصل قطعاً كما يكذب الوهابي إلى حد تأليه أي إنسان، بل العكس تماماً، الحقائق مبنية على

كمال عبودية الإنسان لله أو علو درجته في العبودية، صار بعض المسلمين يذبح ذبيحة لإطعام الفقراء ويجعل أجرها لصاحب قبر معين في بلده مثلاً. فكما أن مسجد البلدة مظهر من مظاهر مسجد الكعبة، كذلك قبر الولي مظهر من مظاهر قبر النبي. هذا من فرط الرحمة الإلهية وسعتها على المسلمين بحيث صاروا أينما كانوا لهم اتصال بالمسجد الحرام وقبر النبي. فمَن أراد الحج والعمرة يستطيع أن يذهب إلى مسجد بلدته ويقوم بأعمال معينة ذكرها النبي، ومَن يريد إهداء أجر ذبيحة لوجه الله لولي صالح يستطيع أن ينظر في بلدته إن كان فيها فيهدي الأجر له. هذه كلها من مظاهر الحياة الروحية والغيبية في الإسلام والتي الوهابية الملاحدة في غيبة عنها ولا ذوق لهم فيها بشكل عام لأنهم يعبدون إلهاً محسوساً هو ابن سعود في الحقيقة (إله هنا بمعنى ألوهية فرعون، وليس ألوهية الكون) وغرضهم يدور حول السلطة الأرضية والعلو في الأرض وقهر الناس ليرضى عنهم ربهم السعودي. هذه خلاصة ما يريد الوهابي الخبيث أن يرمي المسلمين بالشرك من أجلها، الشرك الذي ينقض إسلامهم ويجعلهم مثابة مَن يذبح للتقرب إلى اللات والعزّى كآلهة مع الله. ومن هنا تستطيع أن تتنبأ بعلم بمدى سعة ودقة "عقل" ابن عبد الوهاب وأتباعه الأحمق منه.

طبعاً لا نريد الدخول في ما معنى "غير الله" وأنه لا يوجد على التحقيق لله غير ولا يوجد شيء مع الله لكن الله مع كل شيء، لأن هذا المستوى من العلم أعلى بمراحل فلكية معراجية من مستوى الوهابية، ولا نريد أن نجعل رسالتنا هذه بعيدة جداً عنهم إذ هي بعيدة أصلاً عنهم بمجرّد كونها تسائل ما هم عليه لأنهم قوم لا يعقلون السؤال ولا يفكّرون أصلاً في ما يلقّنهم إياه سحرتهم من عبيد ابن سعود.

...

كتب الخبيث {الثاني: مَن جعل بينه وبين الله وسائط يدعوهم ويسألهم الشفاعة ويتوكّل عليهم كفر إجماعاً}

أقول:

١-إن هو جعل شيء، أو كان الله هو الذي جعل فهذا شيء آخر.

٢-هل يوجد وسائط مطلقاً أم لا؟

إن نعم، فكيف يكون توحيداً؟

إن لا، فلماذا الرسول ولماذا أنت وكتابك هذا؟

٣-"يدعوهم، يسألهم، يتوكل عليهم" تحرير. عودة إلى الآيات والروايات.

٤-إجماع مَن؟

*الجهل الوهابي يبدأ من الجهل بالله، ثم يثنّي بالجهل برسول الله وأولياء الله. يعني هم جهلة بالشهادتين معاً.

هنا نجد قضية يكثر من ترددها الوهابية ولا زالوا. وهي قضية الوسائط. تأمل جيداً عبارته. يقول {من جعل بينه وبين الله وسائط}، ولم يقل "من اعتقد وجود وسائط بين الله وبين خلقه"، فيوجد فرق شاسع وخطير بينهما ولا أظنّه يعقله. لأنه فرق بين أن تقول "نعم يوجد وسائط بين الله وبين خلقه ويجب الإيمان بهم والتعامل معهم بطريقة معينة دون سواها حتى لا تخطئ"، وبين أن تقول "لا يوجد وسائط بين الله وبين خلقه ومَن اعتقد وجود وسائط مطلقاً فهو كافر". الوهابي يلفّ ويدور بين الأمرين لأنه لا يستطيع أن يجزم بقول في المسألة بدون إحراج نفسه بل تكفير نفسه. كيف؟

إن قال الوهابي "لا يوجد بين الله وخلقه وسائط"، فأوّل ما سيُجابه به هو الرسول نفسه. الرسل وسائط بيننا وبين الله. الوهابي الآن نفسه ببيان حقيقة الدين بحسب خيالاته قد جعل نفسه وسيطاً بين الله وبين الناس، وقد عرفنا أن الله سمّى الذين يشرعون في الدين شركاء لله فإن كانوا بإذن الله فهم الرسل وإن لم يكونوا بإذن الله فهم الأرباب. الوهابي هنا يشرع في الدين، يفتي ويحلل ويحرم، يحدد العقيدة الصحيحة من الباطلة، يدعي أن معه الحق الإلهي، كما يفعل صاحب نواقض الإسلام هذا حيث اخترع ديناً كاملاً ورسم حدوده وعدد بنوده، فقد جعل نفسه إما رسولاً لله وإما شريكاً لرسول الله في الوساطة بين الله وخلقه. إذ "الله يفتيكم" و "يبين الله لكم"، فالله هو الذي يفتينا ويبين لنا بالأصل، فهل الله هو الذي يتكلّم الآن على لسان أو قلم ابن عبدالوهاب أم أن ابن عبدالوهاب يتكلّف من نفسه ويكتب الكتاب بيديه الشخصية وينسب ما كتبه إلى الله؟ الوهابي إما أن يقول أنه الله وإما أنه غير الله. فإن قال أنه غير الله، ثم تكلّم في الدين وأفتى وحلل وحرّم فقد جعل نفسه وسيطاً بين الله والناس. وإن قال أنه الله فقد صاروا-حسب خيالهم-كالحلاج في "أنا الحق"! فليختر الوهابي وليحدد لنا. هل محمد هو الله أو غير الله؟ إن كان هو الله فقد علمتم ما في ذلك، وإن قلتم هو غير الله فقد اتخذتموه وسيطاً.

نعم. أعلم ما سيقول الوهابي الغبي طبعاً (بالمناسبة، "وهابي" و "غبي" من المترادفات في قاموسنا العربي) ، لكني أتدرج في البيان. الوهابي سيقول "محمد وسيط بيننا وبين الله، لكن نتعلّم منه ولا ندعوه ونطلب شفاعته ونتوكل عليه". وهذا خطأ من وجهين، بل ثلاثة على الأقل. الوجه الأول، أثبتّم إذن واسطة بين الله وبين خلقه، فالاختلاف بينكم وبين مَن أثبت الوسائط ليس في أصل وجود الواسطة لكن في صفات هذه الواسطة أو في كيفية التعامل معها، وهذا أهون بكثير ولا يوصل إلى حد "الشرك". الوسائط الذين اتخذهم المشركون هم وسائط آلهة وليسوا وسائط عباد، "أم لهم آلهة تمنعهم من دوننا" آلهة وليس عباداً لله. فالاختلاف بينكم وبين بقية المسلمين ممن يقول بالواسطة إذن هو في الفروع، لا في الأصل. الوجه الثاني، الدعاء بمعنى السؤال حاصل منّا للنبي بل لأهل الذكر عموماً والسؤال نوع من الدعاء والدعاء نوع من السؤال وقد جاء ذلك في القرءان، "فاسألوا أهل الذكر" كما قال "آتاكم من كل ما سألتموه" في الله أو "قد أوتيت سؤلك يا موسى" مع أن موسى بدأ سؤاله ب"رب اشرح لي صدري" فسأل باسم الربوبية وسأل لنفسه أموراً. كذلك الشفاعة لا يوجد مانع من سؤالها من عبد الله، ففي القرءان أثبت الله وجود "الشافعين" الذين تنفع شفاعتهم في الآخرة، وقال الله "مَن يشفع شفاعة حسنة" ولا يوجد أي نهي في كتاب الله عن سؤال الشفاعة من شخص كعبد من عباد الله، والوهابي لم يذكر أي دليل لا من الكتاب ولا السنّة على هذا الناقض من نواقضه بل اكتفى بذكر الإجماع المبهم، بل المشرك سيأتي في الآخرة حين يعلم ويتبين الحق ويتمنّى لو كان له شافع يشفع له قبل أن يسأل الرد إلى الدنيا للعمل "فهل لنا من شفعاء فيشفعوا لنا أو نُرد فنعمل غير الذي كنّا نعمل"، ثم في صحيح البخاري أن الناس سيذهبون يسألون آدم أن يشفع لهم وسيقولون له "اشفع لنا إلى ربك"، وهكذا سيقولون للأنبياء، ولا آدم ولا من دونه رموا الناس بالشرك حين يسألونهم ذلك، فيبدو أنه من آدم إلى محمد ومن المسلمين الأولين والآخرين وفي الدنيا وفي يوم الدين لم يعرف ولا أحد التوحيد إلا هذا اللعين كلب ابن سعود الأثيم. واقرأ جيداً صيغة سؤال آدم الشفاعة حتى تعرف المعنى الذي هو ليس سرّاً إلا عن الأغبياء أقصد الوهابية، "اشفع لنا إلى ربك" فأثبتوا له العبودية وسألوه أن يشفع إلى ربه الواحد تعالى، فلا شبهة تأليه إذن ولا شرك. ثم يقول الوهابي " ويتوكّل عليهم"، طبعاً أراد استعمال كلمة "يتوكل" حتى يوهم أن في المسلمين مَن يتوكل على الخلق باستقلال عن الله، وليرينا مَن من المسلمين يفعل ذلك أو يتوهمه حتى ولن يستطيع، ثم لا يوجد أصلاً إشكال في التوكل على مخلوق بالمعنى العام عند الموحّد فالله "على كل شيء وكيل" و "على كل شيء حفيظ" وهذا لم يمنع يوسف من أن يقول "إني حفيظ" فكذلك لا يمنع من قول "إني وكيل"، فإن أردنا التدقيق مع هذا الوهابي الذي يزعم أنه يمشي مع حروف

الشريعة، سنقول بأن قول يوسف "إني حفيظ" هل هو إشراك لنفسه مع الله الذي هو الحفيظ؟ قول يوسف "أنا خير المنزلين" مع قوم نوح عن ربه "أنت خير المنزلين" هل فيه ادعاء ألوهية من يوسف؟ (لعل يوسف معذور أنه لم يقرأ نواقض هذا الخبيث فيتعلّم منه الدين على أصوله الجهنمية). وعلى هذا النمط، لا يوجد إشكال في تسمية إنسان بالوكيل، بل هذا اسمه أيضاً في الشريعة "فلان وكيلي" أو "الوكيل" للمحامي مثلاً الذي توكّله. والتوكّل بمعنى الاعتماد على إنسان أيضاً لا إشكال فيه عند الموحّد، فالناس يعتمد بعضهم على بعض ويعاون بعضهم بعضاً ويثق بعضهم ببعض.

مدار الكثير من هراء الوهابية يرجع إلى فصلهم بين رسول الله والله، وفصلهم بين الله وخلق الله، فصلاً مطلقاً أدّى بهم إلى الكفر والإلحاد في الحقيقة وإنكار القرءان وحقائق العرفان والعيان.

الحقيقة أنه لا يوجد "وسائط" بين الله وخلقه، لأنه لا يوجد مع الله أحد أو شيء. فكل ما سوى الله إنما هو الأسماء الحسنى في مظاهر التعينات. "هو الأول والآخر والظاهر والباطن". فلا يمكن أصلاً لا عقلاً ولا نقلاً أن يوجد غير الله بمعنى الغيرية المطلقة، إذ هذا هو عين الشرك الأكبر الذي هو تأليه شيء ما واعتقاد أنه مع الله، "أءله مع الله"، لا يمكن أن يوجد شيء مع الله إلا إن افترضنا أنه إله، لكن الله مع الأشياء "هو معكم". فالوهابي هو المشرك على الحقيقة وهو لا يدري.

قد تكون مشكلة الوهابي أن الموجود الذي هو وسيط بالمعنى العام الآن للوساطة كالرسل والأولياء، لا وجود له في صورة الدنيا. يعني أنه رسول مات من الدنيا، بالتالي ينكر الوهابي أن يدعوه شخص أو يسأله الشفاعة أو يتوكل عليه حسب تعبيره. فمشكلته إذن أنه لا يرى هذا الشخص في الدنيا. نعم، هذا من إلحاد الوهابي وإنكاره الواقعي وبلسان الحال للغيب وإن أثبته باللفظ كعقيدة فارغة، وهو مادي لا ذوق له في الروحانيات والأخرويات والغيبيات. ومشكلة أخرى عنده بل طامّة أنه يفترض جواز الدعاء والسؤال إن كان الشخص حياً في الدنيا، يعني كأنه يجوز أن نُشرك بالله طالما أن الإنسان في الدنيا فإذا مات لا يجوز الشرك به. كذلك يقال في قضية القدرة. يقولون "من سأل مخلوقاً شيئاً مما لا يقدر عليه إلا الله فهو مشرك"، والجواب "أيها الغافل، لا يوجد مخلوق عنده أدنى ذرة قدرة أصلاً، ولا يوجد مخلوق لا في هذا العالم ولا في أي عالم يقدر على أدنى شيء بل كل قدرة في المخلوق هي من قدرة الله". فهذا الجاهل يعتقد وجود قدرة في المخلوقات باستقلال عن الله، ثم يبدأ يقيس بذهنه المريض ويقول "هذا العمل يستطيع المخلوق عليه، وذاك لا يستطيع المخلوق عليه" وهو تكهن

وخرص منه. الحق أن الذي يسأل مخلوقاً شيئاً لا يقدر عليه المخلوق فأقصى ما في الأمر أنه أخطأ، كالذي يسأل رجلاً أن يعينه على رفع حقيبة ثقيلة ظاناً أنه يملك القدرة على رفعها فإذا به يظهر كعاجز أو مصاب بألم في ظهره ولا يستطيع مساعدته فإنه ليس مشركاً بالله لكنه اعتقد-كما هو شأن الموحّد-أن الله وضع فيه قدرة معينة على رفع الحقيبة فإذا بالواقع يتبيّن بخلاف ذلك وقدرته التي آتاه إياها الله أدنى من الحد المطلوب لرفعها. كذلك الحال في مَن يعتقد مثلاً بأن الولي الفلاني أعطاه الله القدرة على إحداث أثر معين في الكون، فهذا حتى لو أخطأ فإنه يكون مخطئ لا مشرك. فما هي القدرة التي يعتقد المسلمون بوجودها في النبي والولي مثلاً؟ إحياء الموتى وقد ظهر من عيسى مثلها، إبراء المريض وقد يظهر من عيسى أيضاً، استجابة الدعاء وقد حدث من الأنبياء كلهم ومن الأولياء، الخلق وقد ظهر من عيسى بإذن الله، وهكذا. من الخلق إلى الرزق إلى الموت إلى الإحياء، كلها قدرات وضعها الله في عباده بدرجة أو بأخرى، وضعها بالإفاضة وهي له بالأصالة سبحانه، فالرازق هو الله وحده ومع ذلك قال الله لنا أمراً شرعياً مضمونه "ارزقوهم" كما في الميراث، فأمرنا الله بأن نرزق خلقه بالنص "ارزقوهم"، فجعلنا من الرازقين، كذلك في الخلق لا خالق إلا الله ومع ذلك نؤمن بأن عيسى خلق ونصّ عيسى "أخلق لكم من الطين كهيئة الطير فأنفخ فيه فيكون طيراً بإذن الله"، والله هو الشافي ومع ذلك شفى عيسى، وهكذا في كل صفة أخرى. إذن الإيمان بظهور قدرات الخلق والرزق والقتل والإحياء "مَن أحياها فكأنما أحيى الناس جميعاً"، كلها نسبها الله للخلق ولعباده وأمر بها، والله هو الفاعل على الحقيقة بأيدينا "قاتلوهم يعذبهم الله بأيديكم"، "فلم تقتلوهم ولكن الله قتلهم"، "يا منصور أمِت". مَن آمن بأن الله هو المالك لهذه السمات على الحقيقة وما هي في خلقه إلا إفاضة من لدنه بحدّ محدود وقدر مقدور وبإذنه سبحانه، فهو الموحّد وهو شأن المسلمين. ثم بعد ذلك مَن أخطأ في نسبة قدرة معينة إلى شخص، كالذي يسأل واحداً من أهل الذكر ليتعلّم منه مسألة فإذا بالمسؤول لا يدري مثل السائل، فإنه لا يكون مشركاً لكن مخطئاً في موضع السؤال وهو خطأ مغفور له بإذن الله ورحمته لأنه عمل بمقتضى علمه بالله وأمر الله.

طبعاً في كل هذا نحن نتنزّل مع الوهابي، وإلا في الواقع هم يسألون ويتوكلون ويطلبون الشفاعة من المخلوق، والمخلوق هنا هم أرباب الدولة السعودية. ستجدهم يدعون الأمراء لفعل شيء أو إعطائهم شيئاً أو الانتصار على خصومهم وقمعهم والدعاء لتحصيل الأموال المكتسبة بالحرام طبعاً، ويسألون شيوخهم وأمراء آخرين ليشفعوا لهم عند صاحب السلطة المغتصبة لإحداث آثار معينة ولو كانت ظلماً ونهباً، ويتوكّلون على الملك السعودي في البقاء في

مناصبهم وحفظ أموالهم وكلها سحت في سحت. نعم، هذا لا بأس به، وهم يناقشون في الميتافيزيقا فقط وهم غرقى في ظلمات الظلم ويحسبون أنهم يحسنون صنعاً. فهم عندهم وسائط من كل وجه. لكنهم يحاربون وسائط النور ويحبّون وسائط الظلم.

...

كتب الخبيث {الثالث: مَن لم يكفّر المشركين أو شكّ في كفرهم أو صحح مذهبهم كفر}
أقول:
١-إن ثبت شركهم فلابد أن يكفرهم المسلم من هذا الوجه، إذ الكلام هنا عن مسلمين (أي في النواقض). فوراء كلامه هذا تعريف خاص للمشركين، وهو يريد من عامة الناس أن يكفروا (بالقول وما يتفرع عنه من فعل يصل إلى القتال)، ولا يشكوا ولا يصححوا مذهبهم، بالتالي يجب القطع ولا يجوز تعدد الحق.

٢-هذا أساس تكفير كل من يصحح المذاهب الإسلامية المختلفة.

٣-اليقين بالكفر ينبني على اليقين بالإيمان، واليقين بالإيمان من أين جاء به، وهو ينكر الكشف والفلسفة وعلم الكلام؟ تكليف بمستحيل. إذ هو يعتبر الصوفية والفلاسفة والمتكلمين من مذاهب المشركين. لذلك يؤول أمرهم إلى العاطفة العمياء أو الإلحاد العملي أو النظري مع العملي.

٤-من أين كان إطلاق أحكام التكفير تكليفاً شرعياً؟

*بعد ما بدأ بتكفير المسلمين في الألوهية وفي النبوة والولاية، وصاروا عنده في حكم المشركين، بدأ الآن بوضع السور حول عصابته الجديدة. سور تعصّب ليس له مثيل، تعصّب أعمى إلى أبعد الحدود. فجعل على كل فرد واجب إطلاق حكم التكفير بيقين تام وبغير خط رجعة على كل مَن يخالف تخيّله في الألوهية والولاية والحق والخلق.

{مَن لم يكفّر المشركين} يقصد الآن مَن يسمّيهم هو بالمشركين. والكفر عند هذا الخارجي يعني إباحة الدم والمال والعرض. فحين يقول عن مَن لا يكفّر أو يشكّ أو يصحح {كفر}، فالمعنى أنه سيستبيح دمه وماله وعِرضه بسبي نسائه وذريته، التكفير عند هؤلاء المجرمين ليس كشفاً لحقيقة عند الله والآخرة فقط بحسب اعتقادهم، لكنه أيضاً حكم سياسي مدني مادّي الآن وفي الدنيا وعلى أيديهم هم. فرق كبير بين أن يأتي واحد مثلي ويقول "كافر" وبين أن يأتي هذا الوهابي ويقول "كافر"، بشكل عام يوجد فرق كبير وهو أنّي لا أستبيح مال ولا دم ولا

عرض الكافر فقط لأنه كافر، بينما هذا الخارجي وعصابته السعودية استباحوا ويستبيحون ذلك وإن عجزوا في ظرف ما عن تنفيذ عقيدتهم لكنهم نفّذوها فيما مضى ولا يزال طلع من شياطينهم ينفذها في كل زمان. اعرف هذا جيداً حتى تعرف الأبعاد الواقعية لمثل هذه النواقض. ثم لاحظ أنه هنا لم يذكر لا دليلاً من كتاب الله ولا حتى رمى لفظة الإجماع كدليل على هذه القاعدة الباطلة المظلمة. أرسلها إرسال المسلّمات وأطلقها إطلاق البدهيات، كأن قوله هو قول الله الذي لا يأتيه الباطل ولا يحتاج إلى برهان. ثم إني جمعت أوامر ونواهي كتاب الله في كتاب الشريعة القرآنية، كلمة كلمة، ولا أذكر أنّي قرأت في كتاب الله أمراً بتكفير أحد على هذه الصيغة الوهابية، فضلاً عن أن يكون مجرّد الشكّ في كفر أحد أو تصحيح مذهبه كفراً يبيح الدم والمال والعرض. هذه من اختراعات دين هذا الذي جعل نفسه وسيطاً بين الله وبين خلقه، وسيط بالباطل طبعاً.

انظر الآن إلى التعصّب الذي ينتجه هذا الناقض. كيف تستطيع أن تكفّر ولا تشكّ ولا تصحح؟ هذا يقين مطلق لا يكاد يبلغه إلا العلماء أهل التحقيق والإحاطة. توجد طرق ثلاث لتحصيل مثل هذا اليقين، إما النظر العقلي وإما الكشف الرباني وإما الاستدلال النظري، أو ما عُرف بعد ذلك باسم الفلسفة والتصوف وعلم الكلام. الوهابية ينكرون هذه العلوم والمناهج الثلاثة. فالفيلسوف زنديق والصوفي كافر والمتكلّم جهمي مبتدع، والسلام. فماذا بقي بأيديهم لتحصيل مثل هذا اليقين المطلق؟ بقي التلفظ مع تقطيب الحاجبين والاستعانة بسلاح الدولة السعودية لقمع مخالفيهم. وهذا ما حصل ولا يزال يحصل، وبدون طغيان الدولة السعودية لا يستطيع الوهابي أن يقوم على ساق، وبدون المال السعودي سيفرّ عنه أكثر أتباعه من المشايخ النصابين، ومَن سيبقى معه لن يكونوا إلا أغبى منه ممن لا رائحة يقين له فضلاً عن حقيقة اليقين. هذا نعرفه بالعيان. أمّا الخبيث فإنه يريد من عوام أتباعه أن يظهروا وكأنهم من أهل اليقين المطلق الذي لا يوجد حتى شكّ فيه، طبعاً الكلام هنا ليس عن تكفير المشركين بمعنى أهل الملل الأخرى، لكن الكلام هنا عن "نواقض الإسلام"، فهو يتحدّث عن أناس من المسلمين صار يسمّيهم بالمشركين ويخرجهم من الإسلام ويستبيح دمائهم وأموالهم وأعراضهم مع طاغيته ابن سعود. فهو يقول {من لم يكفّر المشركين} يعني المسلمين الذين رماهم بالشرك، {أو شكّ في كفرهم} فيجب أن تتظاهر أيها الوهابي باليقين المطلق الذي لا شك فيه أبداً، ومن هنا العاطفة الهوجاء العمياء التي يتظاهرون بها حتى يكذبوا على أنفسهم قبل كذبهم على الآخرين بأنهم على يقين مما هم عليه والواقع أن أحدهم لا يستطيع أن يصمد أمام ثلاث حجج ضد أي عقيدة من عقائده، {أو صحح مذهبهم} يقصد أنه لا يوجد إلا مذهب واحد هو مذهبه

هو الوهابي الجديد ويجب التبرؤ من كل المذاهب الأخرى، {كفر} أي سيُخرجونه من عصابتهم إن كان داخلها أو يستبيحون قتله ونهبه واغتصاب نسائه واستعباد عياله إن كان خارج عصابتهم المارقة. فهذه قطيعة تامة ما بينهم وبين جميع المسلمين. من هنا تعرف وجوب تحرير الحجاز منهم وتحرير الحرمين من هذه العصابة المارقة ودولتهم الطاغية، فإنهم لا يستحقّون أن يكونوا أمناء وليسوا أهلاً ليكونوا حكاماً على تلك البقاع التي هي ملك مشترك لكل المسلمين على اختلاف مذاهبهم وطوائفهم. من أعظم مظاهر ذلة المسلمين تحكم مثل هذه الطائفة المارقة المريضة بقلب العالم الإسلامي الأرضي. ولولا اضطرار الوهابية وهم من المنافقين طبعاً إلى إخفاء اللوازم الضرورية البديهية لكلامهم هذا، لما سمحوا لأحد غير مَن هو مثلهم بالاقتراب من المسجد الحرام، طبعاً غير هدم قبة النبي وتسوية ضريحه المقدّس بالأرض وبقية ما فعلوا مثله ما استطاعوا في مكة والمدينة وغيرهما. وإلا فإنهم يصرّحون بتكفير كل المسلمين سواهم إذ كل مَن سواهم يملك واحد أو أكثر وغالباً أكثر من واحد من نواقض الإسلام حسب تخيل هذا المارق، فالحق هو وجوب تكفيرهم بلا شك ولا تصحيح لمذهبهم على قاعدته هنا، وحيث أن الله قال عن المشركين "لا يقربوا المسجد الحرام" فالواجب عليهم حسب عقيدتهم منع كل المسلمين من سنة وشيعة وغيرهم دخول المسجد الحرام. لكنهم ينافقون طبعاً وهذا مزيد من الإذلال والإحباط لأعمالهم لعنهم الله لعنة الدنيا والآخرة.

اللعبة كلها في كلمة {المشركين} من قوله {مَن لم يكفّر المشركين}. حتى إذا حشره شخص عندها يقول "أنا لم أكفّر المسلمين، أنا كفّرت المشركين"، وهذا ما تسمعه من الوهابية إلى اليوم نفاقاً ودجلاً ويظنون أن كل الناس حمير مثلهم لا يقرأون ولا يفهمون ما يقرأون. طبعاً هم بقولهم "أنا لم أكفّر المسلمين" يقصدون أنفسهم، الوهابية، نعم، الوهابية لا يكفّرون الوهابية، بشكل عام هذا صحيح. لأنهم يرون أنفسهم "المسلمين" فقط. لكن هذه حيلة طفولية. خبيثهم هنا يتحدّث عن نواقض الإسلام، ويتحدّث عن أمثلة كلها يريد تطبيقها على المسلمين. فهو لم يتحدث مع البوذيين ولا المسيحيين ولا الهنود الحمر. هو يتحدّث عن المسلمين الواقعيين من سنة وشيعة وإباضية ونحوهم خصوصاً في الحجاز الذي يعلم أعراب نجد أنه بدون الحجاز قيمتهم لن تعدو قيمة أي دويلة أخرى على أطراف الجزيرة. تركيزهم على الفوز بالحجاز حتى يملكوا أو يجدوا قيمة في جسد العالم الإسلامي بالهيمنة على قلبه. لذلك تطهير وتحرير الجسد الإسلامي سيكون أيضاً من تطهير قلبه من القبضة السعودية الوهابية، وجعل الحجاز وطناً لكل المسلمين كما ينبغي له أن يكون، ونعم حتى أنجاس الوهابية سيجدون مكاناً فيه بفضل تلفظهم بألفاظ الإسلام وإن كنّا نحكم عليهم بالنفاق والإلحاد لكن هذا سيتبيّن عند الله للكل

غداً في الدار الآخرة، وأما في الدنيا فتلفظهم بهذه الألفاظ كافٍ لاعتبارهم من المسلمين كالأعراب وهم أعراب في الحقيقة أعراب الكفر والجهل لا أعراب المعيشة. طبعاً هذا شيء لا يفهم تمييزه الوهابي بذهنه المسطح، لكن بقية عقلاء المسلمين يفهمونه بإذن الله.

...

كتب الخبيث {من اعتقد أن غير هدي النبي صلى الله عليه وسلم أكمل من هديه، أو أن حُكم غيره أحسن من حُكمه، كالذي يُفضِّل حكم الطواغيت على حكمه، فهو كافر.}
أقول:
١-من هم "الطواغيت"؟ يقصد العلماء والمشايخ الفقهاء. وهو يرى أن هديهم وأحكامهم في عَرض هدي النبي وحكمه مطلقاً، لكن هنا مغالطة شنيعة لأن هؤلاء كأصل يهدون ويحكمون بحسب ما فهموه من هدي وحكم النبي.

٢-نردّ هذا عليه: النبي لم يأت نصاً لا في قرءان ولا في حديث بهذه النواقض العشرة، السؤال: هل هدي النبي أفضل أم هدي هذا الملعون الخارجي؟

٣-ضمن هذا اعتقاده بأنه مصيب مطلقاً في معرفة هدي وحكم النبي، إطلاقية الرأي الشخصي في مقابل نسبية أو حتى بطلان أصل حكم الغير.

٤-اَية "أولو جئتكم بأهدى" تطبيقها على النبي نفسه يقتضي أن تتم المقارنة بين الهدي والهدي في كل مسألة على حدة. وليس إطلاق ناقض كهذا.

*لاحظ نفس الأسلوب، في البداية يكتب شيئاً عامّاً يكاد يشترك كل المسلمون في قبوله، ثم يذكر تفصيلاً خاصاً ويطبّقه بنحو خاص وهو الذي يمثّل رأيه السامّ، ثم يكفّر على أساسه. لا يوجد مسلم يعتقد بأن هدي أو حكم غير النبي أفضل من هدي أو حكم النبي بشكل عام، حتى إن افترضنا أنه يوجد مَن يقول بوجود هدي أو حكم أفضل فإنه يقول "هدي وحكم النبي في زمانه وفي ظروفه كان الأفضل واليوم تغيّرت الأزمنة والظروف وصار اتباع مقصد النبي يقتضي حكماً وهدياً اَخراً" هذا أقصى ما يذهب إليه المسلمون واقعياً. فما الذي يريده هذا المارق؟ يريد أن يقول هكذا ونحن نعبّر عنه بدون نفاق لأنه منافق، يريد أن يقول: أنا سأقول لكم ما هو الهدي والحكم الأفضل، وسأنسب رأيي ومزاجي إلى النبي حتى أعطيه سلطة مطلقة، ثم مَن يخالفني في الرأي فهو كافر حلال الدم والمال والعرض. لا يوجد أي تطبيق اَخر

واقعي لناقضه التافه هذا غير هذه العبارة. "يفضّل حكم الطواغيت على حكمه"، أروني مسلماً يقول بهذا في مشارق الأرض ومغاربها بالصورة التي كتبها بها هذا الخارجي. وهو قطعاً يعلم ذلك فإنه من البديهيات في الإسلام ويعرفه عن المسلمين حتى غير المسلمين بشكل عام من المطلعين ولو قليلاً على شأن المسلمين بل يكاد يكون شيئاً مجمعاً عليه عند الأمم جميعها من حيث اعتقادها بأن دينها هو أفضل دين وما هم عليه هو أحسن ما يمكن. لذلك وغيره من معاشرتنا للوهابية ومعرفة تاريخهم وواقعهم نقول بأنه لا يريد هذه الصورة اللفظية للكلام لكنه شيطان يمكر بالعوام من أتباعه ويوهم بأنه يريد الله ورسوله فقط.

تعالوا نطبّق الأمر فوراً لنرى هل الوهابي الخبيث يعتقد بهذه القاعدة أم لا. النظام الملكي الذي يجعل الحكم في أسرة تتوارثه وتنهب البلاد والعباد على الطريقة السعودية لم يكن لا من هدي النبي ولا من حكمه، وهذا القدر لا أظن أن الوهابي الذي بقيت فيه ذرّة حياء سيجادل فيه. فالوهابية فعلاً ينطبق عليهم وصف "يفضّل حكم الطواغيت على حكمه"، والطواغيت هنا هم آل سعود وحكمهم الملكي الفرعوني الاستبدادي، وحكم النبي الحكم بالتساوي والرضا والشورى. فالآن، اذهبوا إليهم وانظروا ماذا يقولون. طبعاً أنا أعرف ما سيقولونه، واقرأ كتابي عن طاعة ولي الأمر لتعرف قولهم وقولي بالتفصيل.

سؤال آخر للوهابية: هل النواقض العشرة هذه من هدي النبي أم لا؟ إن كانت من هدي النبي فلماذا لم يقل النبي "نواقض الإسلام عشرة وهي كذا كذا" كما قال مثلاً "سنن الفطرة" كذا وكذا؟ فإن قالوا: نحن جمعنا النواقض بحسب فهمنا. سنقول: ونحن لدينا فهم آخر وباقي المسلمين لهم فهم آخر غير نواقضكم، وبنواقض غيركم أنتم أنفسكم قد تصبحوا من غير المسلمين ومن الخوارج المارقين والمجسّمة الملحدين. ثم نسأل: لماذا لم يذكرها النبي بهذه الصيغة التي جاء بها شيطانكم هنا؟ إن كان الأهدى أن يتم ذكرها بهذه الطريقة، فقد ادعى شيطانكم أنه جاء بأهدى مما جاء به النبي. وإن كان الأهدى أن لا يتم يذكرها بهذه الطريقة، وشيطانكم قد اعتقد بأنه جاء بأهدى مما جاء به النبي، فهو كافر بناء على نفس قاعدته هذه.

سؤال آخر لعبيد ابن سعود: كان شيوخكم يفتون بحرمة أشياء كثيرة نعلمها كلنا أهل الديار الحجازية والجزيرة العربية باسم أنها هدي النبي وحكمه، لكن بعدما تغيّر رأي الحكومة السعودية صار شيوخكم يفتون بضدّها، والأمثلة كثيرة من التلفزيون إلى التأمين إلى البنوك إلى تعليم المرأة إلى سواقة المرأة إلى حفلات العربدة وهلمّ جرّاً، نبينا توفي وشرعه ثابت، لكن

فتواكم اختلفت بحسب اختلاف مزاج ملوك وأمراء آل سعود، فهل اتبعتم حكم الطواغيت وقدّمتموه على حكم وهدي النبي (وهذا هو الحق)، أم أنكم ادعيتم على النبي الباطل فيما مضى اتباعاً لطاغوت نفسكم الأمّارة بالسوء (وهذا أيضاً حق، ولا تناقض)؟ نحن نعلم الجواب طبعاً وهو أن الوهابي يتبع طاغوت هواه وطاغوت آل سعود في آن واحد، ويحاول التوفيق بينهما ما استطاع إلى ذلك سبيلاً، وأما هدي النبي وحكمه فهو فكرة لاحقة يتم جذبها نحو الهاوية التي ينحدرون إليها لا غير.

حتى يتم التكفير بناء على اعتقاد أن هدي وحكم غير النبي أفضل من هديه وحكمه، لابد من الجزم أولاً بما هو هدي وحكم النبي، جزم مطلق، لأننا عرفنا إسلام الإنسان المسلم بجزم مطلق من حيث نطقه بالشهادتين وما تابع ذلك، فالذي يريد إخراجه من الإسلام لابد أن يأتي بجزم مطلق يساوي الجزم المطلق الذي انبنى عليه إسلامه. بالتالي لابد من القول بأن الوهابي لديه طريق للجزم المطلق في معرفة هدي النبي وحكمه، وهذا شيء لم يتجرأ عليه ولا حتى بعض الصحابة، فضلاً عن علماء وفقهاء القرون اللاحقة الذين يقرأون نصوصاً ويجمعون كلاماً متفرقاً ثم يفهمونه في ضوء أصول قراءة وفقه هي في حد ذاتها تحتاج إلى نظر عقلي عميق وطويل وعريض ليس الوهابي منه في شيء وخصوصاً عوام الوهابية الذين يتم تلقينهم هذه النواقض لتكفير المسلمين. القضية أعقد وأعمق من أن يتم تبسيطها واختزالها بهذه الصورة الوهابية. وفي كل مسألة من قرآنية البسملة إلى ما شاء الله اختلف العلماء وأهل التأويل وأهل الفقه في كل قضية صغيرة وكبيرة بشكل عام، وفي المسائل عموماً مندوحة لاختلاف كثير، والاستثناء نادر من هذه الحقيقة الكلّية. فإذا كان هذا هو الحال، وقراءة أي كتاب في أي علم من علوم الإسلام يكشف عن ذلك بوضوح شديد لا يحتاج حتى إلى فكر بل مجرّد المطالعة اللغوية كافية، فمن أين لهذا الجاهل الأمّي أن يدّعي أنه يملك سلطة مشروعة لتكفير المسلمين بحجّة أنهم فضّلوا حكماً أو هدياً على حكمه وهديه الذي حدده هو طبعاً بمزاجه الفاسد ورأيه الكاسد.

طبعاً هذا كلّه كالذي مضى تنزّل منّا للوهابي وكأنه وضع هذه الكلمات تديناً حقاً. لكن المعلوم لنا والمشهود له بتاريخهم وواقعهم هو أنهم لا يبالون بأكثر من أن يقولوا القول ويستعينوا بالدولة على تنفيذه، ويسمونه هدي النبي وحكمه باللفظ، حتى يرعبوا ويسترهبوا الناس ويمنعوا عقولهم من التفكير ويخوفونهم من عاقبة السجن والجلد والقتل والطرد في حال خالفوا ما استعانوا بالدولة المجرمة على نشره. وإلّا فالوهابي يفضّل حكم الطاغوت السعودي على

حكم ألف نبي، وإن لم يرغب هو نادراً فسيجد وهابي آخر يملأ الفراغ ويفتي وهو يضحك بما يريده الطاغوت السعودي، وإن حصل ما هو أندر النادر من عدم إرادة النطق بما يريده الطاغوت فإنهم على الأقلّ سيسكتون ولا ينفعهم السكوت إذ السكوت في معرض الحاجة بيان وهم بتصدّرهم واحتكارهم للوظائف الدينية الرسمية بشكل عام في البلاد صارت الحاجة لمعرفة أمر الدين نازلة بهم وهي من سخريات الزمان وعجاب الأوان أن تصبح حجاز رسول الله وأهل الله مضطرة إلى طلب الدين من دجاجلة الوهابية. نحن نعيش في زمان نكتة، نكتة سوداء. لكن عمّا قريب وبدأت ظلمة الوهابية بالانقشاع. نسأل الله أن لا يبقي منهم باقية، ويرسلهم إلى أمّهم الهاوية يقدمهم فرعونهم الطاغية.

...

كتب الخبيث {الخامس: مَن أبغض شيئاً مما جاء به الرسول صلى الله عليه وسلم ولو عمل به كفر، إجماعاً والدليل قوله تعالى "ذلك بأنهم كرهوا ما أنزل الله فأحبط أعمالهم"}

أقول:

١-لماذا ذكر هنا دليلاً ولا يذكر أدلة على كل النواقض؟

٢-الآية في المشركين الذين لا يعملون ولا يؤمنون. وَالآية في الكره لا البغض. وَذكرت آيات أخرى وأحاديث الكره من المؤمنين ولم تذكر وجوب تكفيرهم فضلاً عن قتلهم (وهذا رد عليه في أمر الكافر ولا يقتل ولا يعاقب بدليل إثبات كره في القرءان والحديث دون ذلك العقاب).

٣-يريد من أتباعه حتى التكليف في المشاعر، وهو تكليف باطل.

٤-أين الله يتولى الله السرائر ونحن لنا الظاهر؟

٥-هذا الناقض ليجيز لنفسه قتل كل من يبغضه هو وما يفهمه وما يشتهيه هو مما يظنه دين الرسول.

*من شدّة سعي هذا المارق لتكفير المسلمين، يريد حتى الدخول في العواطف بغض النظر عن العمل. فحتى لو وجد شخصاً يؤمن ويعمل بكل شيء، فإنه يريد أن يعطي نفسه فرصة لكي يقول "نعم، نعم، هو يؤمن ويعمل، لكنه يُبغض! فهو كافر!".

يحتج بالإجماع الخرافي، وهذه دعوى فارغة. لكن لننظر في الدليل القرآني. الآية من سورة محمد الآية ٩، لكن من قراءة السورة والسياق سنرى بوضوح أنها ليست في الذين يعملون بما جاء به رسول الله لكنهم يبغضونه كما يريد الجاهل، بل هي في قوم كفروا ولم يعملوا بما جاء به الرسول أصلاً، ولا تذهب بعيداً اقرأ الآية قبلها فقط وما بعدها، "والذين كفروا فتعساً لهم وأضلّ أعمالهم. ذلك بأنهم كرهوا ما أنزل الله فأحبط أعمالهم. أفلم يسيروا في الأرض فينظروا كيف كان عاقبة الذين من قبلهم دمّر الله عليهم وللكافرين أمثالها. ذلك بأن الله مولى الذين ءامنوا وأن الكافرين لا مولى لهم". كما ترى ما قبلها وما بعدها وهي مربوطة بهما وهي تفسير لما قبلها "ذلك بأنهم" يعني قوله "فتعساً لهم وأضلّ أعمالهم" تفسيره وسببه هو أنهم " كرهوا ما أنزل الله فأحبط أعمالهم"، فهي في قوم كفروا ولم يتبعوا الرسول في عمله. خلافاً لما يريده هذا الدجال وأتباعه الذين صاروا يطبّقون هذا الناقض التافه على أي إظهار لأي عاطفة فيها معارضة لأي شيء يرون هم بأمزجتهم الفاسدة أنها من دين الرسول.

ثم الآية تقول "كرهوا ما أنزل الله"، فتعالوا ننظر، هل كل موضع في كتاب الله فيه كره ما أنزل الله يعني تكفير الكاره وبالتالي الحكم بنقض إسلامه بالتالي هو مرتد بالتالي يستحق القتل. لننظر إن شاء الله في أمثلة، والباقي ارجع له بنفسك.

أ-قال الله للمؤمنين، للمؤمنين وليس للكافرين، "كُتب عليكم القتال وهو كره لكم"، ولم يحكم بتكفيرهم.

ب-قال في الأنفال "كما أخرجك ربك من بيتك بالحق وإن فريقاً من المؤمنين لكارهون. يجادلونك في الحق بعدما تبيّن"، لاحظ "كارهون" بل زادوا على ذلك بأنهم يجادلون ويجادلون في ماذا؟ "في الحق"، هل قبل ما يتبين أم بعد ما تبيّن؟ بل "بعدما تبيّن". هؤلاء على حكم الوهابي الخبيث يجب ليس فقط نقض إسلامهم بل قتلهم بل لعله يوجب تعذيبهم لأنهم اجترأوا على مجادلة ولي الأمر وفي الحق وبعدما تبيّن أيضاً، لكن يبدو أنه لا أحد في الكون يفهم التوحيد والإسلام إلا هذا الملعون وعصابته السعودية المارقة.

ج-في سورة التوبة "حتى جاء الحق وظهر أمر الله وهم كارهون" وهي في المنافقين، ومنهم ابن سلول (سلف ابن سعود الطالح رب الدجال ابن عبدالوهاب)، ومع ذلك لم نجد لا الله في القرءان ولا الرسول في سنّته أنه نقض إسلامهم بسبب هذا الكره بل مع ابتغاءهم الفتنة وتقليب الأمور وتخذيل الصحابة.

د-كذلك قال في المنافقين "ولا ينفقون إلا وهم كارهون"، ومع ذلك لم ينقض الرسول إسلامهم مع أن الإنفاق أمر شرعي جاء به الرسول. فهذه الحالة مثال تام لما قاله الدجال "مَن أبغض شيئاً مما جاء به الرسول صلى الله عليه وسلم ولو عمل به كفر"، فالإنفاق أمر جاء به

الرسول، والمنافق أنفق أي عمل بما جاء به الرسول، ومع ذلك أثبت الله أنه كاره له وهي نفس الكلمة التي تعلّق بها الوهابي من آية سورة محمد "ذلك بأنهم كرهوا ما أنزل الله"، ومع ذلك لم ينقض الرسول إسلامهم ولم يكفّرهم وبالتأكيد لم يأمر أحداً بقطع رأسهم أو استتابتهم كالمرتدين كما يقولون. لعلّ الوهابي سيقول: لكن رسول الله لم يقرأ كتاب نواقض الإسلام لشيخنا شيخ الإسلام لذلك لم يعرف حكم هؤلاء الذين كرهوا ما أنزل الله وأن الواجب نقض إسلامهم وتكفيرهم. ونقول حينها: السماح رجمكم الله فكل إنسان علمه محدود و"فوق كل ذي علم عليم".

نعم، يوجد أمثال في القرءآن لقوم كرهوا ما أنزل الله وهم كفار، لكن يوجد كما ذكرنا أمثال لقوم مؤمنين أو مسلمين أو منافقين كرهوا شيئاً مما جاء به الرسول لكن لم يكن هذا كرهاً مكفّراً لهم، سواء عملوا به أو لم يعملوا. فهذا أمر يحكم به الله. والأعمى الوهابي ليس له وله للدجاجلة من شيوخه وذريته اللعينة أن يحاكموا عواطف الناس ويحكموا فيهم بالتكفير الذي بعده طبعاً العقوبة المادية على أيديهم الدموية.

...

كتب الخبيث {السادس: مَن استهزأ بشيء من دين الرسول صلى الله عليه وسلم أو ثواب الله أو عقابه كفر. والدليل قوله تعالى "قل أبالله وءاياته ورسوله كنتم تستهزءون. لا تعتذروا قد كفرتم بعد إيمانكم".}

أقول:

١-نفس النقطة الخامسة من الناقض السابق تنطبق هنا. أي هو يريد فقط أن يجعل مَن يستهزئ به هو وبما جاء به من دجل ورأيه الشخصي المنحط كافراً يستحق القتل واستباحة ماله وعرضه.

٢-لا يُكمل الآية.

٣-يمكن تطبيق المعنى عليه وأتباعه.

٤-الآية أوسع من رأيه.

٥-ليس في الآية أمر بمعاقبة هؤلاء. اقرأ التفسير.

*لا يخفى على مَن ابتلاه الله بمعاشرة الوهابية في زماننا، فما بالك بالزمان الماضي حين كانوا أعرق في وحل الوهابية، أنهم قوم يستحقون السخرية من كل وجه، ليس لما عندهم من حق بل لما هم عليه من أوهام لها أول والله وحده يعلم آخرها، وكذلك لأنهم قوم ضرب الله عليهم الذلة والمهانة لرضوخهم لدولة ابن سعود الظالم رضوخاً كلبياً وأريد تشبيههم بالعاهرة مع سيدها لكن لا أريد إهانة العاهرة ولا سيدها (وأطلب السماح من الكلب لتشبيههم به). فلذلك مما يثير حفيظتهم ويستثير غضبهم رؤية سخرية الناس منهم واستهزاء المسلمين من العلماء والعامّة بهم وبما هم عليه من عقيدة وأفعال تميّزهم تمييز الأجرب عن السليم. لذلك أراد المارق أن يدافع عن نفسه وعصابته وجاء بآية الاستهزاء بالله وآياته ورسوله، حتى يجعل نفسه هو ضمن هذه الجماعة المقدسة من الأسماء التي هي الله وآياته ورسوله، وبالتالي مَن يستهزئ به وبما يقوله ويفعله يصير ممن كفر بعد إيمانه. هذا قصده الوحيد وهذا ما فعلوه ويفعلونه.

لكن من مظاهر تحريفهم بتمام اللامبالاة لكتاب الله، أن الآية التي استشهد بها بزعمه لا علاقة لها بالتكفير الذي يريده هو. فإن الآية نفسها لو أكملها ستجد فيها "قد كفرتم بعد إيمانكم، إن نعف عن طائفة منكم نعذّب طائفة بأنهم كانوا مجرمين". وإذا قرأت حتى ما ورد في التفاسير، فلن تجد لا في الآية ولا في التفاسير أن رسول الله كفّر فعلاً أحداً من هؤلاء ونقض إسلامه وحكم بقتله لأنه استهزأ بالله وآياته ورسوله، فما بالك إن استهزأ بهذا المارق وأتباعه. لكن هي ظلمات بعضها فوق بعض، مقصد فاسد واستشهاد باطل.

نستطيع أن نطبّق هذا المعنى عليه وأتباعه، فما أكثر ما يستهزءون بما يؤمن جماهير المسلمين بل كلهم تقريباً سواهم، بل ليس فقط يستهزءون لكنهم يبالغون في التكفير والسخرية والشتم بل يستبيحون الكذب على المخالف لهم كما رأيت بنفسي ومعي شخصياً وكما أخبرني بذلك شيخ من شيوخ جدة يعرفهم جيداً ودرس عندهم وغير ذلك مما يعرفه العلماء عموماً من استباحة الوهابية الكذب حتى في الكتب القديمة التي يغيرونها لتناسب مزاجهم كعبثهم في كتب الحديث وبعض كتب التراث لتناسب عقائدهم وأهوائهم وكأن لهم سلفاً من صالحي الأمّة وسلفهم الوحيد آل فرعون وسحرتهم الكافرين على التحقيق. طبعاً إذا سخرت من الوهابي سيقول لك "أنت تستهزئ بما جاء به الإسلام"، لكن الوهابي إن سخر منك سيقول لك "هذا من النهي عن المنكر". عبث محض طبعاً وهم ملاحدة لا دين لهم على التحقيق ما وراء ما يأذن به ربهم السعودي ومَن كان فيه خير منهم ولو قليل جداً فإنه أيضاً لا يعبأ بالحق إن كان ضدّه

غالباً. وأمّا إن رأيت وهابياً مُنصفاً فخذ معه صورة فإنه من عجائب الدنيا السبعة، واجعله الثامنة فإنه أهل لها.

...

كتب الخبيث {السابع: السحر. ومنه الصرف والعطف فمَن فعله أو رضي به كفر. والدليل قوله تعالى "وما يُعلّمان من أحد حتى يقولا إنما نحن فتنة فلا تكفر".}

أقول:

١-يريد أصحاب مثل شمس المعارف، ولو ليس سحراً في الحق. فهو يسمّي الشيء من عند نفسه ثم ينزل عليه الأحكام بحسب رأيه.

٢-{فمن فعله} {أو رضي به}، لا يكتفي بتكليف الفعل بل يدخل حتى في المشاعر.

٣-"فلا تكفر"، إن كان كل موضع ذكر في القرءان والحديث فيه كلمة "كفر" يصير صاحبه كافراً منتقض الإسلام، فالقائمة تطول جداً، وتكون نواقضه نفسها حكماً بغير ما أنزل الله فهو الكافر.

٤-هل معنى الآية ما يذهب إليه؟

*من الأعمال المنتشرة في جميع الأمم المتدينة المؤمنة بالغيب وأهمّية وقوة الروح والنفس، وفي أمّتنا المسلمة درجة عالية من هذه الأعمال، هو ما يُسمّيه هذا الجاهل ب"السحر". ستجد الكثير من علماء وعوام المسلمين، شرقاً وغرباً، إما يفعلون هذه الأعمال وإما يرضون بفعلها، لذلك أراد هذا المارق أن يكفّر الجميع فوضع هذه، لأن ما قبل ذلك من أمور قد يغيب عنها عامّة المسلمين لكن الكثير من العامّة وبالأخص النساء إما يفعلون وإما يطلبون بالتالي يرضون بفعل أعمال "الصرف والعطف" ونحو ذلك، كصرف الزوج عن زوجته أو جعله يعطف عليها وينقاد لها، وهذا كثير جداً في الأمّة بل قبل قليل اتصلت بي امرأة وحكت لي عن وقوع سحر عليها من هذا النوع وإحصاء النساء من هؤلاء يكاد يكون من خصائص العلم الإلهي المحيط. فما الطريق إلى تكفير حتى "أجهل" عناصر الأمّة؟ الطريق ما فعله هذا الشيطان النجدي، وهو تكفير ليس فقط من يفعل السحر بل حتى من يرضى به، وبذلك أدخل الجميع.

فلنبدأ بأهمّ نقطة. السحر كفر حين يُعتَقَد فيه بآلهة دون الله أو تأثير حقيقي استقلالي لغير الله. أي تعريف غير هذا سيجعل كل الأمّة ومن ضمنها سيدنا النبي أيضاً من الكافرين. لماذا؟ تعالوا ننظر. ما هو "السحر"؟

لنفتح ونأخذ مثالاً مباشراً حتى لا نُغرق في التجريد، عند الوهابية كتاب شمس المعارف كتاب سحر بل لعله أشهر كتاب سحر في الأمّة الإسلامية كلها والبوني هو رأي مدرسة " السحر" في الأمّة بشكل عام، أو ما يسمّيه الجهلة بذلك على الأقلّ. يقول الشيخ أحمد البوني {وأما اسمه تعالى "المتكبّر"، فهو اسم عظيم مكتوب على حجاب الهيبة وذاكره لم يزل مهاباً في أعين الناس وخادمه خطيائيل عليه السلام وهو قائم تحت حجاب الهيبة وتحت يده خمس قواد تحت يد كل قائد ٦٦٣ صفاً كل صف ٦٦٣ وكلهم بيض ولباسهم أصفر مثل لون الشمس البهية، وذاكر هذا الاسم ينزل عليه مَلَك ويقضي حاجته وكل ما طلبه ناله، فاعرف قدر ما صار إليك ومن تقدم للسيادة حاز السعادة. والدعاء بهذا الاسم الشريف تقول "اللهم أنت المتكبّر الكبير..."}.

أقول: قواعد مثل هذا العلم كلّها قواعد قرآنية وعقلية والعقل من القرءآن والقرءان جاء للعقل. مثلاً، قاعدة التوسّل بأسماء الله الحسنى، قرآنية. قاعدة تسخير الله للملائكة للناس أيضاً قرآنية، فقد قال تعالى "سخّر لكم ما في السموات" والملائكة هم مما في السموات لقوله تعالى "كم من مَلك في السموات"، فكما سخّر لنا ما في الأرض وهم الدواب سخّر لنا ما في السموات ومنهم الملائكة. قاعدة أهمّية العدد في الأذكار، قرآنية وسنّية، فمن القرءان "تقوم أدنى من ثلثي الليل" وهي عدد الزمان وكذلك "إن تستغفر لهم سبعين مرّة" وهي للعدد أو للتكثير وعلى الوجهين فقد اعتبر العدد في الاستغفار، وكذلك القرءان نفسه الذي كل سورة منه لها عدد آيات معين، وكذلك قوله تعالى العام "كل شيء عنده بمقدار" و "السماء رفعها ووضع الميزان" والعدد من المقدار والميزان أيضاً وله مدخل فيه، وأمّا في السنّة فمعلوم وكثير مثل التسبيح ٣٣ والحمد ٣٣ والتكبير ٣٤ وغيرها من الأذكار المتعلّقة بأعداد. قاعدة معرفة ما في الملكوت من كائنات وصفات هي قاعدة قرآنية وأمر شرعي لقوله تعالى "أولم ينظروا ماذا في ملكوت السموات والأرض" وقال "انظروا ماذا في السموات"، وقال في إبراهيم "كذلك نُري إبراهيم ملكوت السموات والأرض"، فأمر الله بالنظر في السموات وفي الملكوت وأثبت حصول الرؤية للإنسان الذي ينظر في الملكوت والسموات، فأمثال الشيخ البوني ممن طبّق أمر الله ونظر في الملكوت وانفتح له علم منه هو حجّة على مَن لم ينظر كما أن الأطباء حجّة على غير الأطباء في الطب لأنهم نظروا في عالَم البدن وتفاصيله بنحو خاص، والفقهاء حجّة على غير الفقهاء في الفقه لأنهم نظروا في عالَم نصوص الأحكام بنحو خاص، كذلك العرفاء حجّة على

غير العرفاء في العرفان لأنهم نظروا في الملكوت، فالذي ينظر تحديد عدد ملائكة اسم المتكبّر ب٦٦٣ يشبه من وجه الذي ينكر على الطبيب وصف ١ونصف مليغرام فقط لعلاج البلغم ويشاغب مع الطبيب ويقول له "ولماذا ليست ٢ونصف، لماذا ليست نصف مليغرام فقط" كشغب الوهابية مع أهل الله المعتاد. نعم تستطيع أن ترفض لجهلك، وتكره وتكفر لمحدوديتك، وتعاند ولا تُسلّم لعدم ثقتك وإيمانك، لكن هذا لا يعطيك الحق في تكفير مَن نظر أو الإنكار على مَن تعلّم وسلك وارتاض واجتهد. وعلى هذا النمط ستجد ما يسمّيه الوهابي "سحر" ويكفّر على أساسه. عند المسلمين لا يوجد إلا هذا الصنف من "السحر"، وهو الإلهي الملائكي القرآني الطبيعي. وله له تأثير في الوجود؟ طبعاً. له تأثير، وقد أخبرنا الله أن نوح دعا دعوة وهي كلام قاله فأغرق قومه، وموسى دعا دعوى وهي كلام قاله فأهلك فرعون وجنده، وعيسى أحيى الموتى بإذن الله ونحو ذلك من آثار ظاهرية وباطنية ثابتة في الكتاب وفي السنّة. وفي السنّة الكثير من ذلك، مثل قراءة الفاتحة على مريض فشُفي، أو الدعاء مع شعائر معينة لإحداث بركة في الولادة أو في الرزق أو غير ذلك مما هو شائع. قوى الحروف والكلمات التي بثّها الله فيها ويأذن بها هي من الأمور الثابت أصلها قرآناً وسنّة وفي تاريخ الأمّة. ولم يعاند أحد في إنكاره في تاريخ أمّتنا كله أحد إلا الوهابية حسب اطلاعي، وإن وجد غيرهم فهم أقلّ منهم قطعاً ولا يكون إنكارهم مثل إنكارهم وتكفيرهم مثل تكفيرهم مع عدم فقههم، وسبب ذلك واضح أي سبب تفرّد الوهابية بمثل هذا الجهل والإنكار وهو أنّهم ليسوا على الحقيقة من الأمّة بل هم قوم خرجوا من الأمّة وعليها، وليست فيهم روح الأمّة وهم أشدّ مَن خرج من الأمّة على الأمّة كخروج قارون على قوم موسى والسامري عليهم وإن كان منهم في الصورة.

أما قوله تعالى "اتبعوا ما تتلوا الشياطين على مُلك سليمان"، فأقلّ ما يندفع به استدلال المارق هو أن الآية تذكر "الشياطين" وتذكر الكفر "ولكن الشياطين كفروا". فالقضية هنا شيطانية وفيها كفر بالله تعالى. وأمّا ما يريد الوهابي التكفير عليه فإنه شيء إلهي وملائكي ونبوي وقرآني، ومبني على الإيمان بالله تعالى. بل انظر إلى شروط "الرياضة" التي في كتب علم التصوف الطبيعي أي مثل شمس المعارف وغيره وستجدها كلها شروط تطهير وتنظيف وتقديس وتعطير وعفاف، مثل أكل النبات والصيام ولبس البياض والتبخير بالروائح العطرة كاللبان (فإن كانت الملائكة تتأذى بالرائحة الكريهة كما أخبرنا النبي فإنها بالتالي تتلذذ وتحب الرائحة العطرة فإن الذي يزعجه الخبيث يعجبه الطيب) ونحو ذلك من أمور كلها أصولها شرعية معروفة مشهورة. هذا كاف لإبطال استدلاله المتسرع الأجوف وهي صفة استدلالات الوهابية المعتادة.

أنا نفسي كنت سأُحبَس حين كشفت شرطة مطار جدة معي كتاب شمس المعارف وصادروه منّي لعنهم الله، لكن ربي لطف وتدخّل شخص وتخلّصت من أيديهم المجرمة، والحمد لله بعدها بفترة جاءتني نسخة أخرى من شمس المعارف وهي التي معي إلى الآن. لو شئت أن أذكر مواقف شخصية أو قريبة منّي جداً لكل حادثة مع الوهابية ودولتهم المارقة لطال الحديث، لكن أذكر هذه هنا حتى لا يُقال بأني أتكهن حين أتحدّث عن قصدهم شمس المعارف بالسحر، ففضلاً عن معرفتي بكلامهم عن ذلك فإن لي تجارب معهم أيضاً.

أمّا استعمال الجاهل لكلمة "فلا تكفر" في الآية على أنها دليل على كفر متعلّم السحر، فأيضاً باطل أو على أقلّ تقدير يدخله احتمال يُبطِل الاستدلال به خصوصاً الاستدلال على نقض إسلام المسلم واستباحة دمه وماله وعرضه، هذا طبعاً عند مَن يؤمن بالنار والحساب ولا يتهور في إلقاء نفسه في جهنّم لأنه في الحقيقة ملحد لا يؤمن بيوم الحساب.

أوّلاً، "فلا تكفر" ليست من قول الله تعالى، ولا قول رسول من رسل الله. فلا معنى لاعتبار قيمتة هذه الكلمة كدليل شرعي فقهي قضائي دموي.

ثانياً، "فلا تكفر" حسب نصّ الآية إنما هي قول الملكين ببابل هاروت وماروت. إذا كان فعل السحر كفر حسب قول المارق هنا {فمن فعله أو رضي به كفر}، فهاروت وماروت إذن من الكفار بل أئمة الكفر لأنهم يُعلّمون السحر الذي هو كفر. وكونهم من الكفار من جهة يبطل كونهم من ملائكة الله لأن ملائكة الله "لا يعصون الله ما أمرهم ويفعلون ما يؤمرون" ولا يكفرون بالله ولا يعلّمون الناس الكفر بل هم من نور "خلق الملائكة من نور"، أو على أقلّ تقدير يُدخِل الاحتمال على كونهم من ملائكة الله إدخالاً يُبطل اعتبار أقوالهم حقاً إلهياً ينبني عليه العمل والحكم القضائي بنقض إسلام المسلمين. ومن جهة أخرى الكافر لا يوثق بقوله بشكل عام، فما أدرانا أن قولهم "فلا تكفر" هو بحد ذاته كذب وخداع، أو لا أقلّ أننا لا نبني عملنا على قول الكفار وأحسب أن هذه قاعدة معقولة عند المتشرّعين.

ثالثاً، "بابل" على فرض أنها بابل العراق هي مكان أرضي، والملائكة لا يسكنون الأرض، ولا يتنزّلون إلا بأمر ربهم، "كم من ملك في السموات" وَ "ما نتنزّل إلا بأمر ربك". وهذا يُبعد كون قوله "الملكين" في الآية إشارة إلى ملائكة الله الذين هم رسل نوره للعالَم.

رابعاً، السحر في الآية هو شيء "يفرّقون به بين المرء وزوجه"، وهذا تخصيص، فلا يوجد ذكر لتعلّم أسماء الله الحسنى وكيفية إحداث الآثار في الكون بالدعاء بها على طريقة البوني مثلاً، ولا يوجد فيه كل الأعمال الأخرى الموجودة في تلك الكتب الإسلامية الصوفية، بل نصّ

الآية يقتصر على التفريق بين المرء وزوجه ولا يوجد فيه التجميع بين المرء وزوجه أي لنقل أن التفريق هو الصرف لكن لا يوجد في الآية العطف.

خامساً، "يفرّقون به بين المرء وزوجه"، هو المحذور الذي يريد السحرة فعله. لكن هنا إشكالاتً. منها أن إباحة الطلاق هو بحد ذاته فتح لباب التفريق بين المرء وزوجه، ولا يزال يعاتب الشرع الإسلامي الكاثوليك مثلاً بحجّة أننا نبيح التفريق بين المرء وزوجه وهذا شرّ عظيم، والردّ عليهم هو الردّ هنا أي ليس كل تفريق بين المرء وزوجه شرّ، بل جاءت الملائكة أيضاً بأمر شخص بالافتراق عن زوجه مثل التفريق بين لوط وزوجه، بل زيادة على ذلك جاء أمر الله للنبي بأمور سيفرّق بها بينهم وبينه إن أرادوا الدنيا مثلاً، فالمعنى أن ليس كل تفريق بين المرء وزوجه شر من حيث ذاته. فما المعنى إذن؟ إن قيل بأن المعني بقوله "يفرّقون به" هو التفريق القهري لا الطوعي، ففي حالة لوط والنبي والطلاق الشرعي يوجد اختيار عند الرجل يستطيع به أن يفارق زوجه وقد سمّاه الله فراقاً "إن يتفرّقا"، فإن قيل بأن الطلاق ونحوه فيه اختيار لكن في السحر يتم سلب الاختيار من الإنسان ويصبح بلا إرادة حرة لذلك السحر خطر، فهذا القول الوحيد الذي يستطيع أن يلوذ به أصحاب هذا الرأي. وجوابنا على ذلك: من وجه، لا يمكن الاعتقاد بوجود قوة تسلب الإنسان إرادته وتجعله مُسخَّراً لإنسان آخر مطلقاً، لأنه لو كان ذلك موجوداً فإن السحرة لن يفعلوا ذلك لكي يفرّقوا بين زيد وسارة أو يعطفوا بين قلوب عوام الناس لكنهم سيفعلون ما هو أكبر وأعظم من ذلك وهو أن يعطفوا قلوب كل الأثرياء والملوك والأقوياء لهم هم ويصرفوهم عن كل شخص غيرهم وهذا ما لم نجده إلا في آخر فيلم لعلاء الدين الذي أخرجته مؤسسة ديزني (فيلم حلو، اذهب وشاهدته)، لكن في واقع البشر لم نجد لأحد مثل هذه القوة أو حتى ادعاء ذلك. فإن كنّا نجد "الساحر" يفعل ما يفعله لكي يأخذ بضعة آلاف من عوام المسلمين والمسلمات، فإن كانت فعلاً لديه هذه القوة فما باله يأخذ الآلاف ويستطيع أن يأخذ المليارات بل لوجدنا كل مَن يحمل كتاب شمس المعارف يستطيع أن يعطف ويصرف لدرجة أنني أنا المتهوّر كان الواجب عليّ أن لا أهاجر في سبيل الله وأخرج عن ديار السعودية الوهابية الظالمة بل كان الواجب عليّ أن أقرأ رموزاً وأكتب طلسماً وإذا بمفتي ديارهم وأمير بلادهم يأتي راكعاً تحتي مثل الكلب (وهم كلاب أخلدوا إلى الأرض فعلاً لو شاهدتم صورة نفوسهم في الآخرة). هذا هراء أيها الناس فاستيقظوا. هذا وجه. ويمكن إيجاد وجوه أخرى لكن لا ننشغل بتفريع فروع على أصل هالك. فإن قلت: فما معنى "يفرّقون به بين المرء وزوجه" إذن ولماذا هو شر؟ أقول: لن أبحثه هنا لأنه ليس موضوعي، لكن هذا القدر نعلم قطعاً أنه ليس هو المقصود أو لا أقلّ أنه مفهوم يدخله احتمال لدرجة تمنع من صحّة استدلال الوهابي الغبي به في نقض إسلام المسلمين. هذا كلّه طبعاً على فرض أننا نتحدّث عن سحر

شيطاني كفري، لا علم ملائكي قرآني كما هو الحال عند المسلمين. ولذلك ستجد أن الآية نفسها تتحدّث عن غير المسلمين المؤمنين، فقد بدأت الآية بقوله تعالى "واتبعوا ما تتلوا الشياطين" مَن هم الذين "اتبعوا"؟ تعالوا نقرأ كلام الطبري حتى لا يقول الوهابي "أنا لا أثق بفهمك أنت". كتب الطبري في ذيل "واتبعوا ما تتلوا الشياطين" أن الذين اتبعوا هم...

(الفريق من أحبار اليهود وعلمائها الذين وصفهم الله جل ثناؤه بأنهم نبذوا كتابه الذي أنزله على موسى وراء ظهورهم، تجاهلاً منهم وكفراً بما هم به عالمون، كأنهم لا يعلمون. فأخبر عنهم أنهم رفضوا كتابه الذي يعلمون أنه منزل من عنده على نبيه صلى الله عليه وسلم، ونقضوا عهده الذي أخذه عليهم في العمل بما فيه، وآثروا السحر الذي تَلَتْه الشياطين في ملك سليمان بن داود فاتبعوه وذلك هو الخسار والضلال المبين.)

وبعد ذلك ذكر أقاويل مَن يسمّيهم "أهل التأويل" في بيان مَن هم الذين "اتبعوا" فعدد أقوالاً هي كالتالي:

١-اليهودَ الذين كانوا بين ظهرانيْ مهاجر رسول الله صلى الله عليه وسلم.

٢-اليهود الذين كانوا على عهد سليمان. وعبّر عنهم في موضع بهذا (كان حين ذهب ملك سليمان ارتدّ فِئَامٌ من الجنّ والإنس واتبعوا الشهوات) إذن اعتبرهم من المرتدّين.

٣-في موضع بعده عبّر عن الذين اتبعوا وما تلته الشياطين على ملك سليمان بأنه (المعازف واللعب وكلُّ شيء يصدّ عن ذكر الله.)، إذن ما ليس فيه ذكر الله قد يكون سحراً وما تتلوه الشياطين، لكن ما كان من ذكر الله وبذكر الله فليس سحراً أصلاً وهو ما عليه المسلمون بحمد الله بشكل عام كما بيّنا شأن أحد الرؤوس الظاهرة لهذا العلم وهو الشيخ البوني رضي الله عنه.

٤-نعم، ذكر في موضع بأن من مضمون ذلك السحر الذي تلته الشياطين على ملك سليمان هو "من كان يحب أن يبلغ كذا وكذا فليفعل كذا وكذا"، لكن هذا من حيث الأصل لا إشكال فيه، لأن في القرءان الكثير من هذا الصنف من الكلام وهو أن مَن يحب أن يبلغ كذا فليفعل كذا مثل قول نوح "استغفروا ربكم إنه كان غفاراً. يرسل السماء عليكم مدرارا. ويمددكم بأموال وبنين ويجعل لكم جنات ويجعل لكم أنهارا"، فها هو نوح جعل مَن يحب بلوغ كذا وكذا من أمور السماء والأرض والبنين والآخرة فعليه أن يفعل كذا وكذا وهو استغفار ربه الغفار. اقرأ كتاب الأذكار للنووي مثلاً وستجد الكثير جداً من هذا الصنف من ربط الآثار بأسباب إلهية من أدعية وأذكار وكلمات وأعمال حتى كان النبي يحوّل ثوبه حين يخرج للاستسقاء وهو من الأفعال الشعائرية الرمزية كما لا يخفى عند أهل الفن. فإذن لا يأتي شخص سطحي ويذكر ما في كتاب البوني وغيره من ربط الآثار بالأسباب ويقول "انظروا

هذا مثل ما فعلته الشياطين في الكتب ونسبته لسليمان"، فإن القرءان مشحون بمثل ذلك. لكن الفرق كما تقرأ في نفس الروايات والشروحات التي نقلها الطبري وغيره هو أن تلك الكتب وضعتها الشياطين التي تنزل على الكهنة وليس الملائكة الذين ينزلون على الأولياء كما قال الله "إن الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا تتنزّل عليهم الملائكة"، لا تقل هذا عند الموت فقط، فهو رأيك المحدود ونصّ الآية لا يقتصر عليه، وتوجد آيات أخرى بل وروايات فيها مضمون نزول الملائكة هذا وإلقاء الله الروح وتعليمه سبحانه لمن ينظر في ملكوت السموات والأرض.

٥-ذكر الطبري أيضاً هذا النصّ المهم بل الجوهري الفاصل في الموضوع وهو قوله (الذين أضاف الله جل ثناؤه إليهم اتباع ما تلته الشياطين على عهد سليمان من السحر والكفر من اليهود، نسبوا ما أضافه الله تعالى ذكره إلى الشياطين من ذلك إلى سليمان بن داود، وزعموا أن ذلك كان من علمه وروايته، وأنه إنما كان يستعبد من يستعبد من الإنس والجنّ والشياطين وسائر خلق الله بالسحر). انتهى. أقول: إذن هؤلاء قوم كفروا بالله وأنه هو الذي سخّر ما سخّره لسليمان، فكفروا فعل الله ونسبوا فعل ذلك إلى سحر سليمان. من قبيل ما فعله كفار قريش الذين نفوا أن يكون القرءان من عند الله وتعليمه لنبينا محمد لكن هو من سحر محمد واختراعه الشخصي أو تعليم بشر آخر له فالمهم عندهم نفيه عن الله. المعنى؟ الذين ينسبون آثار الأسباب لغير فعل الله في الحقيقة وإذنه فهم من الكفار، وهذا لن تجده عن المسلمين، فلا يوجد مسلم يقول "لا إله إلا الله" إلا وهو يعلم أنه لا يوجد ذرة فما دونها في الكون كله تستطيع أن تكون موجودة أو فاعلة أو مؤثرة بغير الله تعالى.

فيما ذكرنا كفاية لبيان الجهل المركّب الطويل العريض العميق الذي جاء به المارق صاحب نواقض الإسلام.

...

كتب الخبيث {مُظاهرة المشركين ومعاونتهم على المسلمين. والدليل قوله تعالى "يأيها الذين ءامنوا لا تتخذوا اليهود والنصارى أولياء بعضهم أولياء بعض ومَن يتولّهم منكم فإنه منهم إن الله لا يهدي القوم الظالمين".}

أقول:

١-طبعاً يريد بالمسلمين نفسه وجماعته. وبالمشركين خصومه السياسيين والمتدينيين والمفكرين.

٢-ما معنى المظاهرة والمعاونة؟ وهي هي مطلقاً ولأي سبب؟

٣-الآية ليس فيها نص على المشركين، ولا نص على تكفير فاعل ذلك مطلقاً، ولا كيفية التعامل هنا بشرياً مع فاعل ذلك.

٤-راجع تفسير الآية.

*الغرض الأساسي للوهابي السعودي هو إقامة دولة طاغية. لا همّ لهم سوى ذلك. الدين وسيلتهم في ذلك لا أكثر، ولذلك تجد اليوم تغييرها في الاهتمام بالدين عند ابن سلمان وعصابته الجديدة لأن الدين لم يعد وسيلة جيدة كما كان بالماضي فلابد من تخفيفه وتغييره بنحو يتناسب مع الوضع الجديد الذي يريدونه لدولتهم. جوهر هذا الأسلوب ليس جديداً، بل لم يزل كذلك. في البدء أراد الوهابي أن يشرعن تكفير كل خصومه السياسيين من الولايات المجاورة لولاية ابن سعود الذين بدأ بمحاربتهم وجميع المسلمين العرب بعد ذلك في الحجاز والجزيرة عموماً وما حولها. فوضع هذ الناقض حتى يقنع أتباعه العمي وجنوده الجهلة بأن مَن يحاربونهم ممن يُعاونون خصوم دولة ابن سعود الجديدة الناشئة وطائفتهم المارقة هم كفرة أباح الله لهم دماءهم وأموالهم وأعراضهم. لتحميس جنوده وضع هذا الناقض ولتبرير محاربة خصومه وأصدقاء خصومه.

طبعاً تستطيع فوراً أن ترى العبث الوهابي هو أن هذا الناقض تحديداً هو الذي استعمله " الإرهابيون" من الوهابية أنفسهم ضد الدولة السعودية الوهابية، وهو من انقلاب السحر على الساحر كما يقال. فبعد أن كانوا يقولون بأن الذي يظاهر المشركين على المسلمين كافر، صارت الدولة السعودية تستعين بمن يسمّيهم الوهابية "المشركين" في زماننا وهم الأمريكان لمحاربة "المسلمين" في العراق مثلاً أيام صدام. واليوم في اليمن يحدث نفس الشيء من استعانة بنفس الذين يسمّونهم "المشركين" (وهم عندنا أعلى إيماناً من ابن عبد الوهاب وأتباعه كلهم) أقصد الأمريكان، لكي يقاتلوا المسلمين في اليمن. فالتعاون السياسي المحض يصبح عندهم شأن ديني بحت، ويسمّون مَن يشاؤون مشركاً ومَن يشاؤون مسلماً. لذلك ستجد مثلاً رميهم لصدام بالكفر أو رميهم الحوثيين بالرفض وهو نوع من الكفر عندهم، وهكذا كل عدو لهم ولظلمهم وظلامهم فهو كافر وليكن ما يكون. فلمّا خرج الوهابية على الدولة الوهابية بكى الوهابية واشتكوا من الوهابية. وليضحك باقي المسلمون على هذه الكوميديا الإلهية. فقد أرانا الله فيهم ما يشفي الصدور ويضحك القلوب، ولا يزال يرينا، ونعمته تعالى متزايدة حتى لا يذر على الأرض من عبيد دولتهم دياراً.

إذا رجعنا إلى تفسير الطبري:

١- سنجده يذكر قولاً ويبدأ به في معنى الآية وهو أن المقصود بالذي تولّى اليهود هو عبد الله بن أبي بن سلول. وهذا بحد ذاته يرد على الخبيث ناقض إسلامه. فإن رسول الله لم ينقض إسلام ابن سلول ويأمر بقتله ومعاملته معاملة الكافر المرتد لأنه أعلن وبكل قوة بقائه على تولّي اليهود حتى بعد ما ظهرت عداوتهم لرسول الله. وتأمل هذا النصّ (عن عبادة ابن الوليد بن عبادة بن الصامت، قال: لما حاربت بنو قَينُقاع رسول الله صلى الله عليه وسلم، تشبث بأمرهم عبد الله بن أبيّ، وقام دونهم.). أقول: إذن حتى بعد حصول الحرب بين اليهود والرسول، تمسّك ابن سلول بولايتهم، ومع ذلك لم ينقض رسول الله إسلامه ويحكم بردّته ويستحل دمه وماله وعرضه لردّته. بل بقي حتى آخر عمره ومات كما نعلم كلنا غير مقتول بقضاء رسول الله بل كفّنه الرسول بثوبه وقام على قبره.

٢-القول الآخر الذي يذكره في معنى الآية هو أنها في المؤمنين واقرأ قوله (وقال آخرون: بل عُني بذلك قوم من المؤمنين كانوا هموا حين نالهم بأُحد من أعدائهم من المشركين ما نالهم أن يأخذوا من اليهود عِصَماً، فنهاهم الله عن ذلك، وأعلمهم أن من فعل ذلك منهم فهو منهم.). وفي شرح القول أن بعض المؤمنين حين حصلت هزيمة في معركة خافوا فأراد كل واحد أن يذهب إلى يهودي أو نصراني ويدخل في دينه حتى يجد أماناً بعد فناء جماعة الرسول حسب توهمه، فنهاهم الله عن ذلك. على هذا القول، التولّي المقصود به ظرف خاص وهو فناء جماعة الرسول والاضطرار إلى أخذ الأمان عبر تغيير ملّتك لملّة أخرى فقط للأمان في الدنيا وإعانة صاحب تلك الملّة على الرسول والمؤمنين ودين الله الحق، فالمقصود صيرورتك جندياً لملّة أخرى ضد دين الله ورسوله والمؤمنين فقط لأنك تريد الأمان لنفسك لتوهم هزيمة الرسول. فالكلام عن تغيير الدين مع وجود رسول الله ومعرفة الدين الحق. أما في زماننا هذا فلا يوجد مثل هذه الحالة. لأنه لا توجد لرسول الله دولة في الأرض اليوم ولا جماعة ظاهرة بالمعنى الذي كان في ذلك الزمان، ثم لا يحتاج المؤمن الذي يريد الفرار بدينه من إكراه الدول العربية وغيرها إلى تغيير دينه ليحصل على الأمان لنفسه بل الدول الحرة خاصيتها تحديداً أنها تعطي الأمان لمن يريد الحفاظ على دينه ضد الإكراه ويريد المحافظة على شرف وصدق كلمته ضد منع حرية التعبير ونحو ذلك. على كل وجه، لا معنى للآية في زماننا في هذا السياق، اللهم إلا الذي يغيّر دينه فعلياً ليحصل على الأمان ويحارب المسلمين ودين الله الحق الذي عرفه، فهذا لسنا منه في شيء.

٣-القول الثالث هو (وقال آخرون: بل عُني بذلك أبو لبابة بن عبد المنذر في إعلامه بني قريظة إذ رضوا بحكم سعد أنه الذبح.)

خلاصة قول الطبري (والصواب من القول في ذلك عندنا أن يقال: إن الله تعالى ذكره نهى المؤمنين جميعاً أن يتخذوا اليهود والنصارى أنصاراً وحلفاء على أهل الإيمان بالله ورسوله، وأخبر أنه من اتخذهم نصيراً وحليفاً ووليّاً من دون الله ورسوله والمؤمنين، فإنَّه منهم في التحزّب على الله وعلى رسوله والمؤمنين، وأن الله ورسوله منه بريئان. وقد يجوز أن تكون الآية نزلت في شأن عُبادة بن الصامت وعبد الله بن أبيّ ابن سلول وحلفائهما من اليهود، ويجوز أن تكون نزلت في أبي لُبابة بسبب فعله في بني قريظة، ويجوز أن تكون نزلت في شأن الرجلين اللذين ذكر السدّيّ أن أحدهما همّ باللحاق بدهلك اليهودي والآخر بنصراني بالشأم، ولم يصحّ بواحد من هذه الأقوال الثلاثة خبر يثبت بمثله حجة فيسلم لصحته القول بأنه كما قيل.)

أقول: إذن الكلام هو حين يكون "الله ورسوله والمؤمنين" في طرف واضح متميّز سياسياً ودينياً عن الأطراف الأخرى المعادية، وينضم أحد إلى الطرف المعادي لله ورسوله والمؤمنين. وهذا غير موجود فيما بين المسلمين. لأن المسلمين كلهم إما أن نعتبرهم هم مصداق "الله ورسوله والمؤمنين" وإما أن لا نعتبرهم كذلك. فإن لم نعتبرهم سقط نقض الإسلام بتولي بعضهم ضد بعض، والحروب حينها بينهم سياسية بحتة وهذا الحق. وإما أن نعتبرهم كلهم مظاهر جماعة الرسول في زماننا، وحينها أيضاً لا معنى لنقض إسلام أعضاء دولة لأنها عادت أعضاء دولة أخرى وكلها "دول إسلامية" كما يقال.

لكن في زماننا هذا فارق آخر مهم وجوهري وخطير. وهو أن الدين له قِيَم وله ألفاظ. ماذا نفعل حين نجد قِيَم الدين في طرف وألفاظ الدين في طرف آخر، ونحن مخيّرون بين التحزّب للطرف الذي عنده قِيَم الدين أو التحزّب للطرف الذي عنده ألفاظ الدين؟ لنوضح الأمر بمثال: أمريكا والسعودية. نتولّى مَن بالضبط إن كان الخيار هو أما أن نتولّى أمريكا وننضم لها أو نتولّى السعودية وننضم لها؟ لنفرض أن هذا الخيار أمامنا اليوم ولا يوجد غيره. فماذا نفعل؟ في أمريكا نجد المسلمون يعلنون إسلامهم والملايين منهم هنا ويبنون المساجد ويدعون إلى الإسلام ولهم مناصب ولهم من كل شيء مع كونهم أقلّية، ويظهرون بكل شكلهم "الإسلامي" كل واحد كما يعتقد، والقوانين رسمياً والمجتمع عموماً يراعي ذلك ولا يعادي أهله والاستثناء والشاذ لا حكم له، والقوانين الرسمية الفعّالة مع حرية دين المسلم، بذلك تصبح هذه دار إسلام لأن دار الإسلام هي كل أرض فيها ولو فرد واحد مسلم يستطيع إعلان إسلامه والدعوة إليه بأمان، هذا حدّ دار الإسلام الأدنى. ثم هذا ليس فقط للمسلمين، بل في أمريكا لا يُستكره أحد على دينه عموماً وهي القاعدة التي قاتل عليها رسول الله وصالح عليها في الحديبية كما روى الشيعة ولا أدري لعل السنة أيضاً لديهم مثل هذه الرواية، وكذلك قاتل رسول

الله على إرادة تبليغ كلام ربه بالتالي أراد التكلّم بحرية يعني بدون التعرض لأذية، وأراد إظهار وإعلان عبادة ربه، باختصار وبلغة اليوم أراد الرسول حرية الدين والكلمة لنفسه ولأتباعه. في أمريكا قاعدة الإنصاف الأكبر، وهي توفير حرية الدين والكلمة لنفسك ولغيرك، لا فقط لنفسك، وهو عين الإنصاف. نعم، أمريكا لا تعلن بالألفاظ أنها "دار الإسلام" ولا تسمّي رئيسها "أمير المؤمنين" ولا أي من هذا الهراء الفارغ الذي لم يأتي لنا عبر التاريخ وإلى يومنا هذا إلا بالسمّ الناقع والظلام الكالح. لكن الواقع أن الرسول لو كان في أمريكا لما جرّد سيفاً بل لاشتغل بنشر كتابه. لكن في المقابل، في السعودية التي هي طغيان من رأسها إلى أخمص قدمها، تعلن باللفظ أنها "دين الدولة الرسمي هو الإسلام"، وتزعم باللفظ أنها قائمة على "الكتاب والسنة" وهو دستورها (عبارة غبية ومريضة لا يقولها مَن يفقه الكتاب والسنة أو حتى يفقه معنى الدستور القانوني، لكن هو هراء فماذا نقول أكثر من ذلك، تريد أن تناقش الهراء وأقوام لا يبالون بما يقولون)، ويسمّون فرعونها "خادم الحرمين"، والفساد من كل وجه وباعتراف أميرها الحالي وغيره موجود في الدولة كلها باستثناء ملكهم الحالي والفعلي الذي " لا يُسأل عمّا يفعل" طبعاً، فهذا حاشاه من الفساد، لكن الباقي أولاد كلب من أصحاب السمو الملكي إلى أصحاب الدنو العامّي. هكذا يريدون منّا أن نعتقد. لكن لا بأس لنقبل بهذا مبدئياً، وهو فساد راسخ ومتجذّر ولا طريق حقيقي لاقتلاع جذوره ولكن فقط تغيير أشخاصه، كما هو الحاصل الآن مثلاً، تغيّر لون الشراب المسموم وبقي الكأس المنحوس على حاله. ثم في السعودية لا حرية دين ولا لأحد، واليوم أيضاً حتى الوهابي لعنه الله قد فقد حريته الدينية فصار يرى ما يكره ولا يستطيع أن يقول أنه يكرهه بأمان ويخاف أن يأمر بالمعروف الذي يعتقده معروفاً وينكر المنكر الذي يعتقده منكراً، فدع عنك بقية المسلمين وبالتأكيد دع عنك بقية أهل الأديان والملل والفلسفات الذين لا يجد ولا أحد فيهم لا حرية دين ولا حرية تبيين. أمّا الظلم فحدّث ولا حرج، والفساد فلا حرج مضاعف، والعنف ضد أصحاب الرأي والمعارضة يمكن أن ينافس به آل سعود الأمم يوم الحشر في الوحشية، وإرادة الناس لا قيمة لها ولا اختيار ولا انتخاب ولا تمثيل سياسي مع دفع الضرائب مباشرة وغير مباشرة، وهلمّ جرّاً. هذا وضع السعودية، التي تقول باللفظ "دين الدولة الرسمي هو الإسلام". فماذا نفعل؟ أما أنا فأعرف ماذا أفعل، وهو أني أقول لهم "خذوا ألفاظكم وضعوها في موضع لا تطلع عليه عين الشمس عادة إلا بوضعية صعبة. أنا أنظر إلى القِيَم الأساسية والكبرى، ولا يهمّني ماذا يسمّي الإنسان نفسه ويزعم ما يشاء أن يزعم فهذا بينه وبين ربّه. أنا أنظر إلى الحريات والحقوق والاختيار الحر وإمكانية الإصلاح المستمر. هذا ما يهمّني وعليه أوالي وأعادي. فهذا ديني من جهة السياسة، وأما ديني من جهة الروحانية فليس محلّ بسطه هذا الكتاب. وأمّا الله

ورسوله والمؤمنين، فأنا هو، ومن آمن بمثل ما آمنت به واليته، ومَن خالفني بغير عداء جسماني سالمته، ومَن خالفني بعداء جسماني حاربته ولعنته ولم أبالي لا باسمه ولا بلفظه ولا بشهادة الزور التي يشهدها فالله حسيبه في كل ذلك. أنا أهتمّ بصديقي وعدوي، والله يهتمّ بصديقه وعدوه، وأنا لأني عبد الله فإني أعادي بالكلام وأجادل عن دين الله وأبلغه لأنه أرسلني وبعثني بذلك واستخلفني على كتابه وكذلك رسوله صلى الله عليه وآله وسلم، لكني لا أبسط يداً على شخص لأنه كفر بالله ورسوله وبالقرءان بل وبي وبكل كتبي، مَن كفر فعليه كفره والله حسيبه ويوم القيامة مرجعه، لكن مَن يعاديني في حريتي الدينية أو الكلامية أو يتعدّى على أملاكي وجسمي بغير حق فأنا عدوّه ولو رأيت جبريل عن يمينه وميكيل عن شماله (وحاشاهما، لكن هذا من قبيل "إن كان للرحمن ولد فأنا أول العابدين"). وأنصح الكل باتخاذ مثل هذا الموقف في الدين من وجهه السياسي. وبالأخص أنصح المسلمين بذلك، وأدعوهم إليه ليلاً ونهاراً وسراً وجهاراً. كل ما سوى هذا الموقف لا يعني إلا استمرار مسلسل الظلم والظلمات التي عاناها أسلافنا ولا نزال نعاني منها من قوم ملاحدة منافقين يقولون ألفاظاً سحرية يريدون استعبادنا بها وإنما يفعل سحرهم فعله في صاحب عقيدة دينية فاسدة. انظروا إلى أصحاب هذه الدول أنفسهم، هل ترونهم يبالون أصلاً بدين أو لفظ؟ ها هم أهل اليمن مثلاً الصلاة والصيام والقرءان من كل نوع ومذهب تقريباً موجود فيهم، بل حتى الوهابية موجودة فيهم، فهل منع ذلك الدولة السعودية من قصفهم وقتلهم وتعذيبهم وفعل الأفاعيل بهم؟ هل اهتموا بأذان أو أسماء؟ بل لم يهتموا حتى بالحقائق والأفعال والتاريخ والواقع. فكيف تهتمون أنتم إذن بذلك. يعني لا عقل ولا عين عندكم. لا حق ولا دهاء أيضاً. عرفنا أنكم براء من الله ورسوله بعبادتكم للطاغية، لكن ألا تنظرون حتى في فطرتكم وكرامتكم.

الحاصل: قول المارق هنا البسيط المختزل السخيف "مظاهرة المشركين ومعاونتهم على المسلمين" تنقض الإسلام، هو شيء لا أراه هو نفسه كان يعتقده بأبعد من البعد السياسي له وهو أن خصومه كفار يستحقون القتل. وأمّا مَن يريد الجد والنظر الأسلم وفهم القرءان والتاريخ وكرامة نفسه، فليترك مثل هذا الاختزال الرابط بسخف بين الدين والسياسة، ويجعل المخالفة في السياسة سبباً مباشراً للتكفير في الدين، فهو دين سياسي بحت بأخسّ وأتفه المعاني للدين وللسياسة معاً، شيء يتناسب مع ذهنية أعرابي جلف كابن عبد الوهاب. {مظاهرة..معاونة} هي شأن سياسي هنا. وأما {المشركين..المسلمين} شأن ديني. الاتحاد بينهما بالصورة التي يفعلها لا تعني أكثر من جعل الدين خادماً بل عبد مطلق للسياسة، وهذا ما حصل ولا يزال يحصل. وباسم أنهم من "المسلمين" سيسومونكم سوء العذاب بنحو يجعلنا

نتمنّى أيام رمسيس وأمنحوتب. هذا ما فعله ولا يزال يفعله حكام "الدول الإسلامية" عبر التاريخ وإلى يومنا. أشدّ الأمم استعباداً وتعذيباً وقهراً وخداعاً وفساداً على وجه الأرض هي الأمم "الإسلامية" اليوم. وفي الماضي كانت هذه الدول أحسن الفاسدين، وليست أحسن المحسنين. أما في العصر الحاضر فهي أسوأ الفاسدين أو من أسوأ الفاسدين والمنافس نادر الوجود وصعب الاكتشاف وفي تحديده جدل واسع. لا تنظروا إلى الخلف وتقولوا "العصر الذهبي"، اذهبوا واقرأوا ماذا كان الحال في ذلك الزمان بالنسبة لعموم الناس، واقرأوا كيف كان يشتكي منه العلماء والفقهاء والعرفاء ونظرتهم إلى زمانهم بشكل عام، وحينها ستعرفون أن اشتياق عوام المسلمين اليوم لأيام تلك الدول يشبه اشتياق عبيد حقل جديد لسيد أجدادهم القديم، ويظنون أنهم سيكونون على حال أحسن منه لأنهم قرأوا الأحوال المجيدة لذلك الزمان المظلم الغابر. نعم هذا لا يعني أن زماننا هو الفردوس والدول الحرة المعاصرة هي ممثل العرش الإلهي في العدالة، لكن كونها ليست الفردوس لا يعني أنها الجحيم الذي عليه الدول " الإسلامية" بزعمها. توجد درجات في الجنة ودركات في النار. والشيء إذا لم يكن مطلق الخير لا يعني أنه ليس عالي الخير. ونحن اليوم، وقد ضربت مثالاً بأمريكا، نعيش في زمان توجد فيه دول فيها من الاستقرار والعدل والحريات الدينية والكلامية مع التعددية الشديدة ما يفوق ما كان يحلم ببعضه أسلافنا في هذه الدنيا، والإصلاح مستمر والتغيير للأحسن على قدم وساق. لكن المهم أن القيم الأساسية الكبرى والتي عليها ومن أجلها حارب رسولنا قد تمّت وهي اليوم ليست في الدول "الإسلامية" بل هي في أمريكا أوّلاً، ثم توجد دول أخرى تحتها فيها من تلك القيم الأساسية التي هي حرية الكلام والدين والاختيار الحر والإصلاح المستمر، مع طبعاً المساواة بين الناس حقاً بدون ملوك ولا أمراء طغاة على الصنف الفرعوني الذي لا يزال يغطي بصورته الفرعونية الملكية والثمودية العسكرية البلاد ذات الاسم الإسلامي. "هل أتاك حديث الجنود. فرعون وثمود".

فحتى يكون موقفي واضحاً الذي أدعو إليه: في السياسة انظر إلى القيم الكبرى ولا تنظر إلى الأسماء، في الروحانية انظر إلى الشهود والمعرفة الذوقية ولا تنظر إلى العقائد. هذه خلاصة ديني في الوجهين السياسي والروحي. إلى ذلك أدعو وبه أقوم، والله المستعان.

...

كتب الخبيث {مَن اعتقد أن بعض الناس يسعه الخروج عن شريعة محمد صلى الله عليه وسلم كما وسع الخضر الخروج عن شريعة موسى عليه السلام فهو كافر.}

أقول:

١-يريد الصوفية.

٢-أين الدليل؟

٣-إن كان قد أقرّ بهذا المعنى فلماذا لم ينزّله على هذه الأمّة أيضاً؟

*هنا وصل المارق إلى أوج التألّه، فصار يكفّر على مزاجه بشكل مطلق ولا يبالي حتى أن يذكر دليلاً. لكن الفكرة الجوهرية هنا هو أنه يريد من جميع الناس الخضوع للأحكام التي ستضعها دولته الجديدة، جميع الناس يعني جميع الناس، لا يريد أي استثناء ولا أدنى استثناء لأي أحد من أي وجه. وهو طبعاً سيضع هذه الأحكام على أنها أحكام الشريعة الإلهية. فهو لا يريد لأي شخص مهما كان ولا لأدنى سبب ولا أخفى حجّة أن يكون له أي مخرج ولو بمقدار إبرة من الأحكام التي سيضعها في العبادات والمعاملات وفي كل شأن آخر سيحكم فيه بمتقضى "شريعة محمد" لا أدري لعله يقصد محمد بن عبدالوهاب يعني نفسه وليس محمد بن عبد الله الذي نؤمن به كلنا، فإن كان يقصد شريعة نفسه الأمّارة بالسوء فكلامه مفهوم، لكنه لا يريد ذلك. فلمّا اعتقد أن بعض الصوفية يقول بأن بعض الناس يسعه الخروج على شريعة محمد كالخضر، وجد استثناء لا يريده، فإن كان ولا حتى الأولياء الذين يسمّيهم هنا "بعض الناس" هذا الخبيث، يستطيع الخروج على شريعة محمد ولو في مسألة لسبب ما، فإن من دونهم من الناس من باب أولى لا يملكون الخروج عن دائرة الشريعة وبالتالي وهذا ما يريده لا يملكون الحق في الخروج عن دائرة شريعة دولته المظلمة الناشئة. الفكرة هي وضع نير أحكامه على جميع الرقاب بلا استثناء، ولا حتى بالذهن والفرض، فلاحظ أنه يقول "من اعتقد أن بعض الناس يسعه الخروج"، تأمل "مَن اعتقد"، فكلامه هنا عن مجرّد اعتقاد إمكان ذلك، فحتى إن اعتقدت بإمكان ذلك لكن لا تقول بأنه يوجد في زمانك من يفعل ذلك ويحق له فعل ذلك الخروج لبلوغه رتبة معينة في الولاية، فإنك عند هذا الخارجي تصبح كافراً. استعباد الناس يبدأ من استعباد أذهانهم، وتخويفهم بالقتل في حال تحرّكت أذهانهم في جهة معينة. الدولة السعودية الوهابية تلعب على هذا المستوى، وهكذا بدأت، مثل كل طاغية ملعون يفكّر في كيفية جعل الناس يرهبون التفكير.

قوله {وسع الخضر الخروج على شريعة موسى} دليل إقراره بصحة هذا المعنى. يعني دليل بأن الخضر فعلاً قد وسعه الخروج على شريعة موسى، مع أن موسى من أولي العزم من

الرسل. حسناً. هذا بحد ذاته دليل إما على بطلان هذا الناقض من الأساس حتى بناء على أساسه هو، وإما أنه لا أقلّ المسألة لا تحتاج إلى التكفير أصلاً وهي أهون من ذلك. كيف؟ في مرات عديدة في القرءان والسنة نجد المطابقة بين موسى ومحمد، فمن القرءان "إنا أرسلنا إليكم رسولاً شاهداً عليكم كما أرسلنا إلى فرعون رسولاً" فجعل محمد مثل موسى وقريش مثل فرعون. ومن السنة قول النبي لعلي "أنت مني بمنزلة هارون من موسى"، وكذلك حين آذى بعض سلف الوهابية النبي وقال له في القسمة "اعدل"، فردّ النبي "رحم الله أخي موسى فإنه قد أوذي بأشدّ من ذلك فصبر" أو كما قال عليه السلام ويوجد للمعنى شاهد من آية "لا تكونوا كالذين آذوا موسى". بناء على ذلك، حين نقرأ قصّة موسى والعالِم المسمى في الرواية بالخضر، نستطيع أن نستنبط بأنه سيوجد في هذه الأمّة أيضاً مَن يقوم مقام الخضر كما أن فيها مَن يقوم مقام موسى، فالأمّة ستتبع من قبلها من الأمم حذو النعل بالنعل في الخير وفي الشر وليس في الشر فقط كما يحسب الظلاميون الجهنميون، لذلك قال النبي في الصحيح " العلماء ورثة الأنبياء" وفي رواية صحيحة المعنى وتابعة لهذه الرواية أيضاً فضلاً عن الآيات " علماء أمتي كأنبياء بني إسرائيل". على ذلك، نستطيع أن نقرأ قصة موسى والخضر فنقول: الشريعة تأتي من الله وهي منسوبة إلى الله وأمره وليست للرسول الذي يظهر بها، فموسى أخذ شريعة والخضر أخذ شريعة، كلاهما شريعة الله لذلك لا تعارض جوهري بينهما، وإذا نظرت إلى المقاصد ستجد شريعة واحدة عند الخضر وموسى، لكن إذا نظرت إلى المظاهر ستجد صورة أحكام شريعة موسى تختلف عن صورة أحكام شريعة الخضر. بالتالي، لا تناقض أصلاً بين الشريعتين، لا في المصدر ولا في المقصد، وإنما في المظهر فقط. فالقصّة تبيّن جواز الاختلاف في المظهر مع اتحاد المصدر والمقصد. وهذا أمر لا يستطيع إنكاره ولا حتى الوهابي الجاهل. لأننا نجد قبولاً عند الجميع باختلاف المذاهب الفقهية ولو بدرجة ما من درجات الاختلاف الفقهي، لكن لا بأس بذلك لأن المصدر واحد والمقصد واحد مهما اختلفت صورة الحكم. نعم، في المذاهب الفقهية الاختلاف داخل دائرة فهم شريعة محمد، لكن في المذاهب العرفانية (كالفرق بين موسى والخضر) الاختلاف داخل فهم شريعة الله. فما صحّ بين الفقهاء صحّ بين الأنبياء والأولياء. لأن الفقهاء ينظرون داخل فرع من فروع شجرة الشريعة الإلهية وهي الشريعة المحمدية العربية، لكن الأولياء ينظرون داخل أصل تلك الشجرة. موسى والخضر اختلفا في شريعة الله ولم يختلفا عن شريعة الله. لذلك لا تعارض بينهما. فإن افترضنا وجود ولي يأخذ الشريعة من الله مباشرة بدون واسطة النصوص القرآنية والروائية الموروثة عن نبينا محمد، فالمصدر واحد والمقصد واحد، ولا يوجد لا في كتاب الله ولا أحسب أنه توجد في السنّة الصحيحة المجمع عليها أيضاً ما ينافي هذا المعنى جوهرياً. المارق نفسه لم

يأتي بدليل لا من كتاب ولا سنّة ولا شبهة دليل كما فعل في أكثر ما ذكره من نواقض. فأين قال الله أو قال رسول الله بأنه لا يمكن أن يوجد في الأمة مع محمد كما كان الخضر مع موسى؟ هاتوا برهانكم إن كنتم صادقين.

هذا التكفير يكشف عن مرض عضال أصيبت به الطائفة الوهابية بل طار شررها حتى على الكثير من المسلمين الذين يحكمونهم. والمرض هو عدم السعي لمعرفة الله معرفة مباشرة وذوقية. يعني لم يعد الوهابي ولا مَن تأثر به أو خاف من بطشه على أيدي العصابة السعودية، لم يعد كل هؤلاء يجدون حتى باعثاً ولا فكرة تفتح لهم باب الانبعاث أو تفتح لهم نافذة لقبول الانبعاث لسلوك طريق الله وتحصيل النور النبوي بالذوق وبالروح. هي أمّة مقبورة ومظلمة وتعيش على مستوى الديدان في أمر العرفان بل أدنى من ذلك فإن الديدان لها عرفان بدليل "كل قد علم صلاته وتسبيحه". الولاية منعدمة عند الوهابية، والسعي للولاية منعدم عند الكثير ممن تأثر أو خاف أو رضخ للتأثير الاجتماعي السائد للوهابية. الولي والوهابي كموسى وفرعون، نقيضان لا يجتمعان. مدار مقولة "بعض الناس يسعه الخروج عن شريعة محمد" هو على الولاية الحية والأخذ المباشر عن الله ووجود سعة في العلم والحكم الإلهي لا تتقيّد على طريقة تقييد بعض كفار بني إسرائيل للدين في دينهم والفتح في فتحهم "لا تؤمنوا إلا لمن تبع دينكم" و "يكفرون بما وراءه وهو الحق". الوهابي وغيره أيضاً-وهذا مما لا يتفرّد به الوهابي-قد فعلوا نفس الفعل وهو من اتباع سنن من كان قبلنا السنن الظلامية. حصروا الرسل في شخص، وحصروا الكتب في كتاب، وحصروا الشرائع في شريعة، وكل ذلك حصروه بفهمهم هم ومزاجهم هم. ضيق بعد ضيق، وكفر بعد كفر، وظلمات بعضها فوق بعض. لا جرم أن التدين الحي أندر من الكبريت الأحمر في بلاد الوهابية وكل من تأثر بهم. لا غرابة أنك تجد الشخص من بعيد فتظن أنه مؤمن وإذا نطق تعتقد بأنه موقن، فإذا جالسته وحاورته يتبيّن لك أنه إما لا أدري وإما شاك وإما متردد وإما متكسّب بالدين وإما معتقد مع سلبية في الاعتقاد وخوف من بطلان عقيدته أو نسبيتها أو متعصّب فارغ لا يملك إلا "كليشات" دينية يرددها ولم يتذوق حرفاً منها، ومَن خرج عن هذه الأصناف فأسألك بالرحم الإنسانية بيننا دلّني عليه حتى أقبّل يده وأشهد معجزة إلهية معاصرة في وجود مثله في بلاد الوهابية، نعم يوجد مثله بالتأكيد لكنهم كما قلت من الشاذ والنادر الذين اجتباهم الله غصباً عن الوهابية وليس بفضل تسببهم في تربيته الروحية. (روحية ووهابية أيضاً لا يجتمعان. القوم مُجسِّمة ! تقول روحية ؟! نسأل الله السلامة).

بعد هذه الجولة نقول: لا يوجد صوفي واحد من أمّتنا يقول بأنه يسع إنساناً الخروج عن شريعة محمد. هذا قول مُفترَض ومُفتَعَل، ويُرمى به الصوفية من المعروفين بالتصوف بحجّة أنه يوجد صوفي لا ندري مَن هو ولا أين هو يقول بذلك. العداء الأصلي بين الدولة السعودية الوهابية وبين الدولة العثمانية ودولة الأشراف في الحجاز وغيرها من دول المسلمين اقتضى ولا يزال يقتضي من دجاجلة الوهابية تكفير الصوفية، لأن الغالبية العظمى من المسلمين هم إما صوفية وإما منتسبين إلى التصوف وإما يُسلّمون للصوفية مقامهم وأحوالهم، ولا يخرج عن هؤلاء إلا القلة والقلّة التي خرجت وتخرج إن نظرت في ما يقرّون به ستجدهم يقرّون بمثل ما عليه الصوفية أو أشدّ لكنهم يختلفون معهم لقضايا أخرى مثل إنكار بعض الشيعة على الصوفية بحجّة حصرهم الولاية الخاصة في الأئمة العلوية بينما الصوفية يؤمنون بها نظرياً في كافّة الإنسانية ونحو ذلك من أمور، لكن الأصول الكبرى لن تجد فيها اختلافاً عامّاً. ستجد من جميع الفرق تعظيماً للصوفية، أو فيها من علمائهم من عظّم الصوفية، في الإباضية ستجد وفي الشيعة ستجد وفي السنة طبعاً ستجد، وهلمّ جراً. الوهابية هم أكبر حملة لواء جهنّم الذي هو لواء معاداة الصوفية والتصوف من حيث هو. بل من شدة شيوع قيمة التصوف في الأمّة ستجد في الوهابية أنفسهم مَن يعظّم جوانب من التصوف وبعض الصوفية كتعظيمهم للشيخ عبدالقادر الجيلاني أو حتى ابن تيمية المدفون في مقابر الصوفية وأقصى ما يقال فيه أنه كان له نوع خاص من التصوف والرأي فيه لكنه لم يحاربه من حيث هو، وشرح منازل السائرين لابن القيم (ومنازل السائرين كتاب تصوف بامتياز) لا يزال يطبعه ويوزعه الوهابية، لأن ابن القيم كتبه وليس لأنه كتاب صوفي. فالتصوف هو أوسع شيء في الأمّة الإسلامية بعد الاعتقاد بالقرءان والسنة. الآن، حين يأتي المارق ويضع ناقضاً خاصاً غرضه الواقعي هو تكفير الصوفية، بحجّة أنهم يعتقدون بأن بعض الناس يسعهم الخروج عن شريعة محمد، فهو يريد تكفير كل أحد ولو بمجرّد رميه بعقيدة أو حتى بعاطفة لا يريدها هو. انسَ طبعاً التحقيق العرفاني والنظر الدقيق في حقائق القرءان بل الوجود، فبلوغ الوهابي لهذا الأفق أصعب من بلوغ إبليس الجنّة. إلا أني مع سماعي لمقالة الخروج عن شريعة محمد، إلى اليوم وبالرغم من سباحتي وغوصي بشكل يومي حتى في كتب "غلاة" الصوفية (التسمية وهابية طبعاً، لنتنزّل لهم قليلاً حتى نقطع حجّتهم) مثل الشيخ الأكبر ابن عربي فمن دونه في المشيخة العرفانية والصوفية وحتى المولى الرومي والعطار ونحوهم، بالرغم من كل ذلك وأكاد أقترب من عقدين من الزمن الآن في ذلك الغوص فضلاً عن لقاء صوفية من شتى المشارب وسماع كلامهم، إلى الآن لم أجد ولا مرّة واحدة صوفياً مشهوراً أو طريقة كبرى تعلن أنها تعتقد فضلاً عن أنها ترى مظهراً للعقيدة في واقعهم، كلا، بل مجرّد تعتقد بأنه يحق أو من الأفضل لصوفي من هذه

الأمّة أن يخرج عن شريعة محمد. دع عنك تقسيم الشريعة إلى شريعة إلهية مطلقة وشريعة محمدية. أو تقسيم الشريعة إلى مصدر ومقصد ومظهر، دع عنك كل هذا. إلى الآن، أروني صوفياً واحداً معتبراً في الأمّة قديمها وحديثها، (أقول معتبراً لأن الذي يضع ناقضاً للإسلام المفترض أنه ينظر إلى ما هو شائع أو يمكن أن يشيع في الأمّة مثل قضية القبر أو السحر، وكذلك حتى لا يأتي بشخص من هنا أو هناك ويقول "هذا يقول أنه صوفي ويقول أنه خارج عن شريعة محمد")، أقول أروني واحداً يقول بذلك فعلياً ويعلنه. لا المارق ذكر مثالاً هنا. ولا رأينا في زماننا مصداقاً واقعياً له لشخص يعلن أنه مسلم ومع ذلك يعتقد بأن بعض الناس يسعه الخروج عن شريعة محمد. نعم. قد تجدون شخصاً يدعي أن التصوف نفسه لا دين له، ويقبل كمتصوف كل إنسان من أي ملة كان، على اعتبار أن التصوف هو دين الفطرة. قد تجدون من يدعي أن التصوف يوصل إلى الله مباشرة ومن الله تأتي الأحكام الشرعية المناسبة للفرد في نفسه فهو ليس بحاجة لأن يتعلّم الفتاوى ووالمتون الفقهية البشرية والموضوعة برأي ونزاع أصحاب الآراء كما أنه لا يأخذ الحقائق الوجودية والروحية والأخروية عبر تعلّم كتب العقائد ونزاعات المعتقدين من أصحاب الفكر والأهواء. قد توجد أمثلة كذلك لكن صاحب نواقض الإسلام يتحدّث عن مسلمين يريد أن ينقض إسلامهم، يعني هم قوم من المسلمين أو دخلوا الإسلام وانتموا لشريعة محمد، ومع ذلك يعتقدون بوجود ناس يسعهم الخروج عن شريعة محمد. هذا ما أبحث عنه ولا أجده بين المسلمين المشهورين من القدماء والمحدثين. المسلمون يدعون إلى شريعة محمد، وهي جزء من دينهم.

لكن لعل مفتاح فهم ما يريده الكاتب هنا هو كلمة "يسعه"، فماذا يقصده بكلمة {يسعه الخروج}؟ هل يقصد أنه في الآخرة ينجو بدون الانتماء لشريعة محمد إن كان ولياً لله مثل الخضر؟ فإن كان هذا قصده، فقد أجاب نفسه بنفسه ولا يحتاج حتى إلى بحث عن مسلم يقول بذلك، لأن مجرّد إثباته أنه يوجد إنسان مثل الخضر في زماننا يأخذ عن الله مباشرة ويقرّ له بأنه يأخذ عن الله، فهذا دليل نجاته وأن الله رضي له ذلك وإلا ما كان ليفتح له باب ولايته ويعلّمه من لدنه علماً. وإن كان قصده بأنه لا يمكن أصلاً أن يوجد مثل الخضر في زماننا، لأن باب الولاية الخاصة قد أُغلق من بعد الخضر، وكل من يعتقد إمكان ذلك فهو يعتقد بباطل لأنه الله كان في الماضي قبل محمد يفتح للأولياء لكن الآن تبدّلت سنّة الله وانتهى الأمر وصار الناس كلهم عبيد لفقهاء الآراء ونزاعات الأهواء، فهنا أيضاً قد أجاب نفسه بنفسه، لأنه كفّر نفسه بنفسه، إذ ادعى بطلان سنّت الله فإن الله لا يفعل في ما مضى شيئاً لا يفعله في ما يأتي، لا في تدمير الأمم ولا في تنوير الأمم، وإن اختلفت المظاهر لكن الجوهر دائماً واحد

ظاهر، "ولن تجد لسنّت الله تبديلا"، ثم دعواه بأن الله أغلق باب الولاية التي تشبه ولاية الخضر هي دعوى منه لا دليل عليها من كتاب الله ولا ذوق له فيها حتى يدعي العلم بها أصلاً.

أنا أوفّر عليكم البحث. لنفترض أنه لم يوجد ولا صوفي واحد في ما مضى يدعي إمكان ذلك. أنا الآن أدعي ذلك. أقول بأنه يمكن أن يوجد في أمّتنا مع شريعة محمد مثل ما كان الخضر مع شريعة موسى. أي إنسان يأخذ عن الله مباشرة وباستقلال عن النظر في القرءان فضلاً عن حدثنا وقيل لنا ورأينا كذا وكذا، بل يأخذ عن الله بالإلهام القلبي المباشر. افترضوا أني أول إنسان يقول بذلك. الآن، ما هي حجّته ضد هذا القول؟ لم يذكر حجّة. بل ما ذكره حجّة عليه. قرأت جواباً لبعض الوهابية مضمونه على فرض التسليم بأن الخضر ولي، يوجد فرق بين شريعة موسى وشريعة محمد، وذلك أن شريعة موسى ليست عامّة مثل شريعة محمد فموسى لبني إسرائيل لكن محمد لكل الناس، والفرق الآخر أن الخضر لم يكن من بني إسرائيل لذلك موسى لم يكن مرسلاً إليه فجاز له الخروج عن شريعته لكن محمد شريعته لكل الناس. جوابي:

أولاً، كل ما يجعل الشريعة مخصوصة بقوم بأعيانهم موجود في شريعة محمد، فإن كانت اللغة فاللغة عربية وهي لغة من بين اللغات "بلسان قومه ليبين لهم"، ومحمد لم يتكلم بألسنة كل الأقوام بل تكلّم بلسان قومه فقط وقومه العرب فهو رسول لهم فقط من هذا الوجه. وإن كانت تفاصيل الشريعة في صورتها الأصلية وليست صورتها التجريدية التي انتزعها الفقهاء من صور الشريعة الأصلية، بل صورة الشريعة الأصلية لمحمد مغرقة في التحديد العربي والظروف العربية، بعد ذلك جاء الفقهاء واخترعوا الصورة التجريدية للقواعد الفقهية والأصول العامّة التي بتطبيقها على مسائل جديدة صاروا يقولون "هذه الشريعة صالحة لكل زمان ومكان" وهي لعبة مكشوفة. أولاً لأن الفقهاء جعلوا أنفسهم أنبياء بلا نبوة، أنبياء بالرأي لا بالوحي. صاروا يخترعون الرأي ويتنازعون فيه بأذهانهم وأمزجتهم بل حتى بمصالحهم وانتمائهم الشخصي والعرقي والمحلي والسياسي أحياناً، ثم يقولون "هذه الشريعة المحمدية". وهذه الطريقة التجريدية يستطيع أن يقوم بها أصحاب كل شريعة مخصوصة ويعممونها. وكلما وجدوا فيها شيئاً يخالف الأسلم والأصلح ضربوا أعناق الناس على قول ذلك وحاربوا الناس على الخضوع لرأيهم الذي هو أصلاً مجرد رأي من بين آراء متناقضة كلها تدعي أنها شريعة محمد. ثم ماذا؟ ما الذي يجعل شريعة موسى بزعمكم مخصوصة وشريعة محمد عامّة؟ لا تقل آية "يأيها الناس" لأن الناس تأتي أيضاً بصورة مطلقة لكن معناها مقيد، مثل "أم يحسدون الناس على ما آتاهم الله من فضله" فالمقصود هنا صنف معين من الناس،

وأمثلة كثيرة على ذكر كلمة "الناس" والمقصود صنف معين من الناس، ونفس "يأيها الناس" كاشفة عن الصنف المقصود فإن هذا خطاب بلسان عربي بالتالي هو للعرب كما قال الله "بلسان قومه ليبين لهم". ترجمة القرءان لأي لسان هي عمل بشري وليست عملاً إلهياً، والترجمة رأي وليست بوحي. فهذا في القرءان فما بالك في ما دونه، وهو "معجزة" نبينا، وبدون المعجزة لا تحصل البيّنة كما يقولون، بالتالي لا يستطيع غير العربي الاطلاع مباشرة على معجزة القرءان بالمعنى الشائع لذلك والذي منه يتكلّم هؤلاء. وعلى هذا النمط، انظر ما شئت في أي سبب يجعلنا نعتبر الشريعة مخصوصة بقوم وسنجد في شريعة محمد ما يوجب تخصيصها بقوم. بل وزيادة على ذلك، نحن الآن لا نعرف بشكل عام شريعة محمد. نحن نعرف قال وقيل ورأيي ورأيك. معايير قبول النصوص أصلاً من وضع الناس، ولم يضعها محمد، فمحمد لم يضع قواعد تفسير النصوص ولم يعطي دروساً في أصول الفقه، بل هذا كله من اختراع الفقهاء لاحقاً ولذلك اختلفوا في كل قاعدة في التفسير تقريباً بل لعله فعلاً، بل واختلفوا في قواعد قبول النصوص من الأساس. ثم بعد ذلك اختلفوا في كل شيء داخل النصوص. والنتيجة أننا نجد من البسملة اختلافاً هل هي من القرءان أم لا، وهل تجب بالتالي قراءتها جهراً في الصلاة الجهرية أم لا. وهلمّ جراً. فإن كان هذا هو الحال، فمن يدعي بعد ذلك أن بيده "شريعة محمد" التي هي الشريعة المطلقة لكل زمان ومكان. الوهابية الذين كلما تغيّر صنف المخدرات الذي يتعاطاه حاكمهم فتغيّر مزاجه غيّروا له الحكم الشرعي؟ أم الإمامية الذين فيهم مَن جلس ألف سنة واضعاً كفّه على خدّه يندب حظّه على غيبة الإمام المهدي الذي له وحده حق صناعة الدولة ثم لما جاء الخميني لطموا تحته من الفرح؟ فدعونا من هذه التنظيرات الفارغة ل"شريعة محمد المطلقة". هذه فكرة ذهنية بحتة. الواقع لا يوجد إلا رأي فقهاء لا وحي أنبياء. هذا ما بيد عموم المسلمين اليوم...إلا أمثالنا من أتباع طريقة الخضر ! فهلمّوا إلينا. (لو نظرتم إلى وجهي سترونني متبسماً، فافهموا ما بدا لكم).

طبعاً يوجد ردّ آخر على هذا التخريج الوهابي لناقضهم السطحي، وهو المبني على أن أسماء القرءان أمثال وليست حكايات تاريخية، والمقصد منها ليس حيث يذهب الوهابي أصلاً الغارق في عقيدة أساطير الأولين، هو وغيره طبعاً يشتركون في هذا الغرق في وحل الأسطرة. لكن تفصيل هذا يعرفه من يطلع على كتبي الأخرى ولا داعي لذكره الآن. ويكفينا أن نشير للوهابي بأن وجود تناظر بين موسى ومحمد كما بينا من قبل، وبني إسرائيل والمسلمين بالتالي، هو بحد ذاته دليل لمن عقل لبطلان هذا النظر الذي يجعل موسى شيئاً غير محمد بالجوهر وكأن القرءآن يحكي حكايات باطلة لا قيمة لنا فيها. أيضاً هذه إشارة والتفصيل راجع فيه كتبي الأخرى.

حين يقول الوهابي "شريعة محمد"، فإنه يقول لفظاً لا يعرف له حقيقة، ويدعي دعوى عريضة وبيّنته عليها ضعيفة بل معدومة. هو لا يعرف لا محمد ولا شريعة، هو يعرف شيوخه الدجالين المبتورين عن الصلة بالله حقاً ورسوله، ويعرف آراء ظلامية ومبنية على الهوى والمزاج وضعها له قوم جهلة مثله أو يريدون أن يمكروا به أو يقلّدون تقليداً أعمى ويخبطون خبط عشواء. أنت تقول "شريعة محمد" وتعيش في أهواء شيوخك، كالذي يقول "والشمس وضحاها" وهو يعيش داخل قبر ولم ير شعاع الشمس في حياته، أو "إنا أعطيناك الكوثر" وهو ميّت من العطش لا يرى أمامه إلا سراب بقيعة يحسبه ماءاً. فهذا المارق الذي يذكر محمد وموسى والخضر قد تكبّر ورأى نفسه شيئاً حين أمرّ لسانه النجس على هذه الأسماء المقدسة وهو يحسب أنه أهل للمحاكمة بينهم وإيضاح وزنهم وأثرهم وطرقهم في الأمّة. فما أخسّ الدنيا التي يستطيع فيها خبيث مثل هذا أن ينطبق بأسماء الطيبين ومن البشر من يحسبه على شيء، لو لم يكن من دليل على حقارة الدنيا إلا هذا لكفى أهل القلوب حتى يزهدوا فيها. "أليس الصبح بقريب".

أما على التحقيق، فإن "شريعة محمد" لها وجه عالَمي ووجه قومي. وجهها العالمي هو قوله تعالى "وما أرسلناك إلا رحمة للعالمين" فهذا لسان الرحمة المبسوط على العالمين، فكل ما هو رحمة ويؤدي إلى الرحمة فهو من شريعة محمد العالمية، فجوهر شريعة محمد هو الرحمة على الحقيقة. أما وجهها القومي فهو قوله "وإنه لذكر لك ولقومك" و "بلسان قومه" و "يسرناه بلسانك لتنذر به قوماً" مما يشير إلى كونها للعرب. لكن العرب بعد ذلك قد يأخذوا هذه الشريعة القومية ويصبحوا هم رسل للعالم كله عبر تعلّم الألسنة وإنزال الأحكام عليهم بقوّة الوحي النبوي الكامن فيهم، وظلال هؤلاء الرسل هم الفقهاء الذين يستخرجون الأشياء برأيهم بشرط أن يكونوا من أهل التزكية النفسية والطهارة القلبية وبقدر ذلك يمكن أن يتأيد رأيهم بنور الوحي ولو من حيث لا يشعرون، ثم ظلال ظلال هؤلاء هم فقهاء الرأي البحت من طلاب الدنيا وعبيد الطغاة والسعاة للجاه وهذا الصنف الأخير هم الذين يعوّل عليهم الجهلة في كل مكان ويستخدمهم الطغاة للخداع والعدوان ولا يخفى أن الوهابية لا يكاد يوجد فيهم في أحسن الأحوال أحسن من هذا الصنف الثالث من فقهاء شريعة محمد وأرقى الراقين فيهم يكون خادماً أو خاصف نعل بعض تلامذة فقهاء الصنف الثاني، وأما الصنف الأول فهم الأولياء العلماء ورثة الأنبياء بالحال والوجدان والحق. فحين نقول أن شريعة محمد عالمية نقصد شيئاً، وحين نقول قومية نقصد شيئاً آخر، لا تناقض بينهما لأن شريعته القومية تقييد وفرع لشريعته العالمية. فالحقيقة كل الرسل والأنبياء من آدم فمن دونه إلى يوم القيامة إنما هم "نواب محمد" كما بيّن أهل الله منذ القديم. فلا يوجد أحد أصلاً لا الخضر ولا غيره من أهل الله خرج

عن شريعة محمد العالمية، ونورانية نبوته العلوية. تخيّل الوهابي أن أحداً من الأولياء والصالحين يستطيع الخروج أصلاً عن "شريعة محمد" هو بحد ذاته دليل فقره القبيح وضيق أفق رؤيته المتناسب مع مكوث نفسه في الدرك الأسفل من النار.

...

قال الخبيث {العاشر: الإعراض عن دين الله تعالى لا يتعلّمه ولا يعمل به. والدليل قوله تعالى " ومن أظلم ممن ذُكِّر بآيات ربّه ثم أعرض عنها إنا من المجرمين منتقمون".}

أقول:

١-يريد إعراض الناس عن مذهبه هو وتطبيقه.

٢-جعل التعلّم محكوماً بالإكراه.

٣-إذن هل على الكل أن يكون فقيهاً مجتهداً؟
حسناً، اجتهدنا ووصلنا إلى غير ما تذهب إليه، حينها هل سينزل علينا بقية النواقض؟

٤-الآية ليست في المحل الذي طبّقها فيه. وليس في الآية إلا انتقام الله لا البشر.

*بعدما أحكم بنيان مذهبه الفاسد وكفّر مَن على الأرض سوى طائفته اللعينة، ختم النواقض بإكراه الناس تحت حد سيف التكفير بأنه يجب عليهم التعلّم منه إذ هو وحده يعرف دين الله حسب زعمه ويجب عليهم بعد ذلك أن يعملوا بتعاليمه هو. فحتى إن رضخ إنسان لكل ما ذلك من تفاهاته، فإنه لا يرضى بمجرّد الرضوخ، بل يجب أن تأتي وتركع عند قدميه لتتلقّى منه ما يقوله من هراء وتصدّق بأنه "دين الله". لكن حتى إن فعلت ذلك فلا يكفيك حتى تنجو من سيف ابن سعود الطاغية المسخّر لخدمة هذا الطاغوت النجدي، بل يجب بعد ذلك أن تطبّق كل ما يلقيه عليك وإلا فأنت كافر وقد علمت ما معنى التكفير عند هؤلاء الخوارج الجدد.

التعلّم الذي هو عمل كريم وإنساني ومقدّس، جعله هذا اللعين-ككل لعين يصبغ أي بياض بسواد وجهه الأبدي-جعله محكوماً بالرعب والإكراه وهذا شأن الملوك بالمناسبة ومن يخدمهم من الدعاة إلى النار. الملوك يحكمون بالرعب، ويجب أن يعيش الناس تحتهم عواطف الخوف والتقييد باستمرار. لذلك كل شيء يجب أن يكون سبباً لإخافة الناس، حتى الأعمال اللطيفة الكريمة مثل تعلّم "دين الله تعالى"، تصير عند الملوك وعبيدهم الدعاة سبباً للقتل والحبس

والتعذيب ونحو ذلك من العقوبات. من هنا قلنا بأنه تجب إبادة جميع الملوك وجميع دولهم، بلا استثناء. كما فعل الأمريكان مع طاغيتهم وطغاتهم الانجليز، كذلك يجب أن تفعل جميع الأمم التي عليها ملوك ومقهورة تحت أحذيتهم. "إن الملوك إذا دخلوا قرية أفسدوها وجعلوا أعزّة أهلها أذلّة وكذلك يفعلون". "وإنا فوقهم قاهرون". من هنا تجد نفوس الذين يعيشون أو عاشوا تحت الملكيات فيها خباثة ودناءة تحتاج إلى عملية تطهير واسعة وعميقة وشديدة، ومن المعجزات أن تجد نفساً زكية تحت الأنظمة الملكية. لماذا؟ لأن الخوف والرعب هما شمس وقمر أرض الملكيات المُنَجَّسَة. "إن العبيد لأنجاس مناكيد". ومن هنا تجد اللعين الوهابي يسحر أعين الناس ويسترهبهم لطاغيته السعودي، ويجعل حتى الدين الذي هو السلام في الأرض يجعله كله من أوله إلى آخره وحتى الفكرة وحتى العاطفة وحتى كما سنرى في خاتمة مزبلته التي بسطها على الناس في هذا الكتاب حتى الهزل وغيره، كل هذا محكوم بالخوف من حكومته أبادها الله وجنودها في يمّ الإعدام.

حين يقول {الإعراض عن دين الله تعالى لا يتعلّمه}، فماذا يعني الخبيث ب{يتعلّمه}؟ التعلّم إما أن تبحث فتعرف، وإما أن تُلَقَّن فتعتقد. إن كان قصده الأول، أي البحث للمعرفة، وهو ما يُعرَف بالاجتهاد، فإنه لا يمكن أن يكون الاجتهاد مقبولاً إلا إن كان الاختلاف في الدين مسموحاً ومأموناً، فحين أقول لك "ابحث في مسألة الجبر والاختيار وتعلّم حقيقة الأمر"، فتذهب وتجتهد وتقرأ وتنظر وتجادل وتتأمل فلنقل أنك وصلت إلى عقيدة الجبر، لكن أنا الذي حرّضتك على البحث معتقد بعقيدة الاختيار، وأنت بكل صدق نظرت في البراهين ورضي عقلك بعقيدة الجبر، الآن إن سللت عليك السيف وقلت لك "أنت كافر لأنك تعتقد بعقيدة مختلفة عنّي فإما أن تتوب وإما أن أقتلك"، فهذا يجعلني والعياذ بالله من أسفل خلق الله، فإني بعثتك لشيء انتهى بك إلى القتل على يدي أنا، وهذا ما يفعله الوهابي اللعين إن كان قصده بالتعلّم البحث للمعرفة. لكن كما هو ظاهر من النظر في نواقضه هذه وتاريخهم الأسود وحاضرهم الأنحس، فإنهم ليسوا من هذا البحث في شيء ولا من قبول اختلاف المذاهب والآراء والتعددية في العقائد في شيء. فمقصده في الواقع هو النوع الثاني، أي أن يُلَقِّنَك الشيخ الوهابي عقيدة ورأياً وفتوى وأنت تقول "آمين" بدون نقاش. وأنا أتحدّث ليس فقط عن كتب الوهابية لكن عن معايشة الوهابية (وهي بإذن الله تكون حظّي من عذاب النار في الدنيا وكفّارة ذنوبي)، فهذه طريقتهم المبنية على السكوت والعنف والاعتقاد الأعمى والتخويف بالدولة السعودية الظالمة. ولن أحكي قصصاً شخصية لكن مَن عايشهم ويعرفهم يدرك ما أقول، ومَن لم عافاه

الله من معايشتهم فليشكر الله ما دام يتنفّس وليسمع ممن عايشهم. وبغض النظر عن المعايشة، ها أنت ترى طريقتهم في نواقض إسلامهم.

أمّا الآية التي ذكرها المحرّف الأمّي فلا علاقة لها بما يقوله. {ومَن أظلم ممن ذُكِّر بآيات ربّه} هذا في آيات ربّه، وليس في عقائدك وكتبك أنت، والمُذكِّر بآيات ربّه هو رسول الله بالأصالة وإن وجد فرع لرسول الله فهم وأولياء الله وورثته بالحق وليس كل دجّال أجير طاغية حمل مصحفاً يقرأ القرءان والقرءان يلعنه. لكن حتى إن افترضنا أنها في كل دجّال أيضاً يذكّر بآيات ربّه، نعم، بهذا القدر فقط، التذكير بآيات ربّه، "فذكّر إنما أنت مذكّر، لست عليهم بمصيطر" لكن الوهابي هنا لا يقول بأنه مجرّد مذكّر لكنه يجعل لنفسه سلطة ليست حتى لرسول الله وهو أن يكون المصطير على الناس، "وما أنت عليهم بجبّار فذكّر بالقرءآن مَن يخاف وعيد" كذلك الوهابي يريد أن يكون جبّاراً على الناس يكفّرهم وبعدها يقتلهم في حال لم يقبلوا ليس فقط تذكيره بآيات الله بل رأيه الشخصي الفاسد أو لنقل حتى رأيه الشخصي بدون حكم عليه عن آيات الله، نعم، إذا جاء الدجال الوهابي وتلا آيات الله بدون أي تعليق من عنده عليها ولا استنباط، فقط طبّق حروف الآية "ذُكِّر بآيات ربّه" فحينها لنقل أن الآية تنطبق، لكن الوهابي لا يفعل ذلك لكنه يضيف من مزاجه الفاسد ما أوحى به شيطانه المستحوذ عليه إليه من زخرف القول غروراً، ثم يريد من الناس أن يقبلوا رأيه هو على أنه آيات ربّه. لكن هب أننا قبلنا أن الوهابي يذكّر بآيات ربّه، ولنقل أن رأيه فعلاً -والعياذ بالله-هو عين معنى ومقصد الآيات القرآنية، لنسلّم بهذا جدلاً، حسناً، حتى مع هذا ليس في الآية دليل على وجوب تكفير مَن يعرض عنه ثم نقض إسلامه وبعدها قتله بحكم الردة واستحلال ماله وعرضه، لأن الآية تنتهي بعقوبة إلهية وبيد الله وليست بعقوبة دنيوية بيد الناس لا رسول الله ولا من دونه من الناس، فقد قال {إنا من المجرمين منتقمون} نعم الله سينتقم من المجرمين، وليس رسول الله ولا مَن دونه. لذلك لا يوجد ولا مرّة واحدة في كتاب الله ولا حتى في الأحاديث الموضوعة في السنّة النبوية على ما أحسب، أي مرّة وضع فيها الله ورسوله حدوداً لكيفية تكفير الإنسان لأنه على قول الوهابي {لا يتعلّمه ولا يعمل به}، فما حدّ ذلك بالضبط؟ كيف نعرف أن الإنسان لا يتعلّم دين الله؟ هل حين لا يحضر المسجد الوهابي كل أسبوع مثلاً؟ هل حين يتخلّف عن حلقة الدجال التي يحرّف فيها كتاب الله مثلاً ثلاث مرّات؟ أم ماذا بالضبط؟ لا يوجد أي ضابط لا من كتاب الله ولا من السنة الفعلية ولا القولية ولا التقريرية ولا حتى المكذوب منها لمثل هذا الأمر على التحقيق. هو اختراع وهابي بحت غرضه إدخال جميع الناس تحت " البروباغاندا" الوهابية لا أكثر. شيء لم يسبق ولا حتى للخوارج الأزارقة ابتداعه، أن يكفّروا

المسلمين لأنهم لا يتعلّمون الدين، وكأن لهذا الكلام أي معنى واقعي يصحّ القضاء به ومشهود له بالنصوص الشرعية. كان بعض أهم علماء الأمّة يقضي نصف أو أكثر من نصف عمره لم يلتحق بأي مدرسة لتعلّم الدين، ثم بعدما كبروا اختاروا تعلّم الدين، ومن هؤلاء مثلاً العزّ بن عبدالسلام، فإنه لم يشتغل في العلم إلا على كبر ثم صار كما قالوا ممن "بلغ رتبة الاجتهاد"، ومن حسن حظّه أن الناقض العاشر للإسلام عند هذا المارق لم يكن مطبّقاً أو معتقداً فيه حينها وإلا فإنه كان من الممكن أن يقال له بناء عليه "أنت لا تطلب العلم، إذن أنت كافر، تعال لنقطع رأسك". هذا الهراء من شدّة بعده عن واقعية التطبيق فلا يمكن تطبيقه أصلاً في الواقع لكنه يبقى سيفاً مسلولاً بيد الوهابية يكفّرون به من يشاؤون حين يشاؤون، فإذا نفد شخص من النواقض التسعة بمعجزات خارقة للعادات حينها يستطيعون أن يأخذوا الناقض العاشر ويقولوا "هذا لا يتعلّم دين الله" يعني دين الوهابية، ويكفّروه عليه. النواقض ليس بالضرورة أن يتم تطبيقها بصورته المطلقة وأخذها إلى نهاياتها المنطقية ولوازمها الفعلية، لكن المهم أنها بيد شيوخ الوهابية بعد تلقينها لجنودهم العمي وأتباعهم الجهلة، ثم حين يحتاجونها يرفعون لواء الناقض ويكفّرون به ثم يأمرون أتباعهم بالقتل والاغتصاب والنهب باسم الدين، نعم دين الكفر الذي هم عليه "لكم دينكم ولي دين".

لنضرب مثالاً بما قال الطبري في ذيل هذه الآية لنرى الفرق. ولينظر الوهابي عبد الدولة السعودية جيداً. قال الطبري في ذيل الآية الكريمة [يقول تعالى ذكره: وأيّ الناس أظلم لنفسه ممن وعظه الله بحججه، وآي كتابه ورسله، ثم أعرض عن ذلك كله، فلم يتعظ بمواعظه، ولكنه استكبر عنها. وقوله { إِنَّا مِنَ الْمُجْرِمِينَ مُنْتَقِمُونَ } يقول: إنا من الذين اكتسبوا الآثام، واجترحوا السيئات منتقمون]. انتهى. أقول: لاحظ أنه لا يوجد فيه أي ذكر لنقض إسلام أحد من المسلمين بحجّة هذه الآية وما فيها. ثم روى الطبري قولاً يجعل هذه الآية نازلة في الذين يعتقدون بأن الإنسان يخلق أفعاله وله حرية اختيار ويسمّونهم "أهل القدر" أي الذين ينكرون القدر الإلهي، بحجّة ما ورد في آخر السورة، فهذا خارج عن ما اخترعه الوهابي.

لكن الذي يهمّني أكثر هو الحديث المروي عن النبي في تحديد مَن هم "المجرمين" في الآية، وهذا الحديث ينطبق تمام الانطباق على الوهابي، يروون عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال "ثلاث من فعلهن فقد أجرم: من اعتقد لواء في غير حق، أو عقّ والديه، أو مشى مع ظالم ينصره، فقد أجرم. يقول الله: إنّا من المجرمين منتقمون". أقول: هذه الثلاثة كلها تنطبق على الوهابية،. ولو كان فيهم واحدة منها لكفى. أما اللواء في غير حق فعلى معنى لواء الحرب في غير حق فإنهم منذ ظهروا في نجد مع ابن عبد الوهاب كان يعقد هذا المارق الألوية لمحاربة

وقتل وسبي ونهب المسلمين في الجزيرة العربية بتكفيره الباطل لهم، ثم قد مشى الوهابية ولا زالوا يمشون مع كل ظالم من ملوك وأمراء آل سعود ويمشون بكلامهم ويمشون بأقدامهم ويمشون بسلاحهم أيضاً وتحريضهم الناس على أعداء آل سعود الظلمة، وأخيراً قد عقّوا والديهم فابن عبدالوهاب نفسه كان عاقّاً لوالده مشهوراً بذلك حتى كان والده يحذّر الناس منه وكتب ضدّه أخوه سليمان، هذا في عقوق والد الجسم، لكن الأهمّ من ذلك أن الوهابية عقّوا كل والد في الأمّة أي كل من سبقنا من والدينا في العلم والدين فإنهم كفّروا وجهّلوا الأمّة بأسرها ولا ينفد منهم إلا أقلّ القلة هذا إن نفد أحد على التحقيق وبعد تطبيق كل نواقض الإسلام عليهم، فهم أعقّ مَن ظهر في الأمّة للأمّة فضلاً عن عقوقهم الأكبر للوالد الأول للأمّة وهو رسول الله صلى الله عليه وسلم. "النبي أولى بالمؤمنين من أنفسهم" قالوا في التفسير "وهو أب لهم" أخذاً من مفهوم كون "أزواجه أمهاتهم". فإن كان عوام الوهابية يريدون النجاة من الإجرام الحقيقي والانتقام الإلهي فليكفّوا عن ارتكاب الأمور الثلاثة التي روي عن رسول الله أن من فعلها فقد أجرم، والرسول نزّل الآية في موضعها الصحيح. ولم يقل النبي "مَن أعرض عن دين الله تعالى لا يتعلّمه ولا يعمل به فهو كافر والدليل قوله تعالى إنا من المجرمين منتقمون" كما فعل هذا الجاهل. وسبحان الله وكأن رسول الله علم أن هذه الآية ستتحرف فسبقنا إلى التنبيه على تحريفها وبيّن حقيقتها وتطبيقها. الوهابية أجرم المجرمين، فإنهم من شدّة إجرامهم يقرأون كتاب الله ويقولون من قول خير البرّية ومع ذلك انظر إلى في المهاوي التي سقطوا فيها. "ومَن أظلم ممن ذُكِّر بآيات ربّه ثم أعرض عنها إنا من المجرمين منتقمون".

...

ختم الخبيث نواقضه العشرة بأربع أسطر.

الأوّل قوله {ولا فرق في جميع هذه النواقض بين الهازل والجادّ والخائف إلا المُكرَه}

أقول:

١-قوله {الهازل} أساس التجهّم وسواد الوجوه والتعبيس في هذه الفرقة اللعينة.

٢-قوله {الخائف} كيف والخوف هو نوع من الإكراه.

٣-قوله {إلا المُكرَه}، نواقضه أمّ الإكراه.

*الإكراه أن يتم تخويفك بعقوبة جسمانية أو نفسانية بقهر من غيرك في الدنيا على يد الناس. للإكراه صور كثيرة ذكرها الفقهاء، وكلها معقولة المعنى، من الحبس إلى الضرب إلى القتل إلى حتى الصفع على الوجه أمام العامّة عند مَن يكون من طبقة اجتماعية معينة تكون هذه الإهانة بالنسبة له أشدّ لعلها من القتل كما شرحها السيوطي في الأشباه والنظائر. لكن أمّ الإكراه وأكبر مظاهره أن يتم تهديد المسلم من قبل حكومة مسيطرة بأنه سيتم تكفيره وبعد ذلك عقوبة التكفير هي القتل إن لم يتب أو الحبس مع الجلد ونحو ذلك من عقوبات. هذا بالضبط ما يفعله المارق هنا. فقوله {إلا المُكره} لا يريد به جميع المسلمين، لكن يريد به أتباع طائفته، يعني أتباع طائفته لهم في حال كانوا في دول أخرى غير دولته أن يُظهروا خلافاً لهذه الأمور العشرة، يعني التقية التي يذمّون بها الشيعة، فبذلك يعطي الرخصة لأتباعه للذهاب في البلدان والدعوة وغيرها مع إظهار عكس الإسلام الوهابي في حال اضطروا ولن ينتقض إسلامهم عند شيخهم إسلامهم بل سيبقوا في اعتباره في عصابته المارقة.

أما قوله {الهازل} فكما قلنا من قبل، تحت ظل الفرعنة لابد من تصنّع الهيبة والجلالة لأناس من السفلة هم الملوك والشيوخ والقواد، فلابد أن يصطنعوا حجاب هيبة لأنفسهم، فيمنعون حتى من الهزل، ويبدأ ذلك بتعويد الناس أن رؤوسهم ستنقطع لو هزلوا في ما يضعه شيوخ الدولة من عقائد وأعمال، ثم يُدخلون الخضوع لطاغيتهم وتعظيمه في الدين، بالتالي يصبح الهزل حتى في أمر الدولة والسياسة وملكهم وشيوخهم تحديداً سبباً للتكفير. من هنا من التكليفات العظيمة والوظائف الشريفة الهزل والسخرية والاستهزاء بالدولة السعودية وشيوخها الوهابية. لابد من كسر آخر ذرة هيبة مصطنعة باقية لهم في النفوس داخل البلاد وخارجها عند من يملك لهم هيبة أصلاً والحمد لله هذا أمر الآن هو في حكم المعدوم ولا يزال في نقص يوماً بعد يوم، إلا أنه علينا أن نزيد من سرعة ذلك وحدّته، وليظهر في كل مكان وبكل حالة ممكنة ولو برسالة ولو بحركة عينك في مجلس الهزل من عقائد الوهابية وأعمالهم، والسخرية من شيوخهم وأربابهم، والاستهزاء بهم ليل نهار لأنهم أهل للاستهزاء "الله يستهزئ بهم ويمدّهم في طغيانهم يعمهون". وقد قال النبي لحسّان "اهجهم وروح القدس معك"، فاهجوا هؤلاء الطغاة الذين جعلوا طغيان قريش قليلاً مقارنة بما فعلوه ويفعلونه بالمسلمين في الجزيرة والحجاز وغيرها من بلدان المسلمين.

...

السطر الثاني من قول الخبيث {وكلها من أعظم ما يكون خطراً ومن أكثر ما يكون وقوعاً}

أقول:
١-هذا ما يريده وقد نصّ عليه، أي كفّر الأكثرية وبحث عن ما يكفّرها.

*نجدها هنا يفضح قصده بنفسه. فقوله "من أكثر ما يكون وقوعاً"، لا يعني أنه قرأ النواقض العشرة من ألواح أنزلها الله عليه ثم اكتشف فجأة أنها في واقع المسلمين "من أكثر ما يكون وقوعاً"، لكنه نظر في الواقع ونظر في أكثر ما هو واقع في المسلمين، ثم بعد ذلك وضع القائمة السوداء وكأنها قواعد مجرّدة استنبطها فقط من آية هنا أو هناك أو بدون آية أيضاً. كتب عكس ما فكّر. تفكيره كان هكذا: نظر في واقع المسلمين وأراد تكفيرهم كلهم، ثم اختار ما يرى أنه يستطيع التكفير به بشكل أو بآخر، ثم وضع القائمة. لكن حين كتب بدأ بالعكس فقال " اعلم أن نواقض الإسلام عشرة، الأول..الثاني..الخ". وكأن هذه آية نزلت عليه تقول له "اعلم أن نواقض الإسلام عشرة" بصورة تجريدية ثم استيقظ وخرج من كهف خلوته وبرز إلى الناس فوجد فعلاً أنهم يقولون بأن في أمتنا كالخضر يسعه الخروج عن شريعة محمد وأن الذبح للقبر حاصل ونحو ذلك. هذا دجل وخداع. هذا الغبي لا يستطيع حتى أن يفكّر بهذا المنطق. هو أسفل وأقلّ من ذلك بكثير. كل ما فعله هو ما يسمّى "الهندسة العكسية"، وهو أن تأخذ الشيء المصنوع الجاهز ثم تفككه لتنظر في أجزائه فتكتشف كيف صُنِع، وكذلك هنا هو وضع المنتج النهائي أولاً في ذهنه المريض وهو "تكفير المسلمين" ثم فكك الواقع وأخذ العناصر الكافية لمعرفة كيفية توصيل منتجه النهائي الذي بدأ به في خياله الفاسد. "من أكثر ما يكون وقوعاً" تفضح مشروعه كله، وتجيب عن كل الأسئلة التي طرحناها عن سبب اختياره لهذا الناقض دون غيره ولهذا المعنى دون سواه، فعدم الاطراد مثلاً في أخذ كل ما وصف في القرءآن والسنة على أنه كفر على أنه مُكفِّر ينقض الإسلام حتى في النصوص الواضحة دليل على أنه لا يريد أصلاً البحث عن كل موضع فيه كلمة كفر للتكفير بها كما فعل في بعض نواقضه مثل "قد كفرتم بعد إيمانهم" في الاستهزاء، وإلا فإن آية الحكم بغير ما أنزل الله فيها ذكر الكفر ودولته السعودية تحكم بالربا في البنوك (وأنا أعلم لأني كنت أعمل في بنك وكثير من أهلي يعملون في البنوك وكان بعضهم ممن قبلي كلما ذهب إلى مكتبه وجد منشورات الوهابية التي تحذره من العمل البنكي لأنه ربا محرّم) حتى قامت الدولة السعودية باختراع لجنة خاصة للفصل في المنازعات البنكية لفصلها عن قضاة الوهابية "الشرعيين" (وكأن كل ما يفعله أولئك القضاة شرع صحيح والاستثناء هو قضية البنوك !)، فهل كفّروا بناء على ناقض " من لم يحكم بما أنزل الله فأولئك هم الكافرون" الدولة السعودية؟ نعم يوجد من الوهابية من يفعل ذلك ، لكن هل ذرية ابن عبدالوهاب الذين منهم المفتي وأصحاب مناصب كبيرة في

المؤسسة الدينية السعودية وغيرهم من أتباع هذا المذهب الخبيث، هل كفّروها كلهم أو حتى أكثرهم أم أنه كفّرها فقط من الوهابية من لم يستطع أن يرتزق معهم؟ وكذلك مثلاً قول النبي " سباب المسلم فسوق وقتاله كفر"، فهو نصّ في تكفير مقاتل المسلم، فهل تجد الوهابية منذ أول التاريخ إلى يومنا هذا يكفّرون مَن قاتل المسلمين؟ هل معاوية كافر؟ دعنا من معاوية. هل ابن سلمان كافر لأنه قاتل المسلمين في اليمن ويقتلهم صغاراً وكباراً ونساءً وشيوخاً ورجالاً؟ وهلمّ جرّاً. لو كان المارق هنا صادقاً في أنه يريد أن يأخذ كل موضع فيه "كفرتم" ليضع منه ناقضاً للإسلام يصول ويجول به في الأمّة الإسلامية، لوجب عليه أن يطرد القاعدة بل ويأخذ ما هو أظهر مما ذكره بكثير، لكننا لا نجده يفعل ذلك بل سيكفّرك أنت إذا قلت بالتكفير في المواضع التي نص فيها القرءان والحديث على التكفير ويأمر بقتلك ويهدر دمك. من هنا وغيره نعرف أن القائمة لم توضع على أساس علمي، ولكن على أساس سياسي استراتيجي، ثم جاء نصّه في آخر كتابه {ومن أكثرها ما يكون وقوعاً} ليثبت لنا فهمنا ويؤكد ما نراه بأعيننا. حين نقول أن هؤلاء قوم مجرمون لا عقول لهم ولا دين، يظنّ البعض أننا نبالغ، ولا نبالغ، هم لا يبالون بالعقل لكن يبالون بالمصلحة السياسية فقط، ولا يبالون بالدين لكن يبالون بالخضوع لطاغيتهم وطواغيتهم فقط. هم لا يفكّرون بالمبدأ والمجرّد والأصل والحقيقة والأبدية، هذا كلّه لا يفهمونه فهم أعراب أجلاف أشدّ ما يكونوا كفراً وجهلاً ومروقاً من الدين. سلفهم الشيطان النجدي الذي كان على عهد رسول الله، ومسيلمة الكذاب، وقتلة قراء القرءان من أصحاب رسول الله غدراً وسفالةً. وصدق رسول الله أن من حيث طلعوا طلع قرن الشيطان. وهو كذلك. ولا كل خوارج الأمّة ممن سبق كان ولا يزال له أثر سوء في الأمّة مثل ما لهذه الطائفة المارقة ودولتها الظالمة. لا جرم أن الرسول اختصّهم ب"قرن الشيطان". وبسببهم الإلحاد الآن أكثر ما يكون انتشاراً، والجهل بروح الدين وحقيقته والصلة بالله ورسوله وفهم كتابه أشدّ ما يكون وقوعاً، هو في الجزيرة العربية بعد سيطرة الدولة السعودية الوهابية عليها، وكذلك كل ما امتدّ أثرهم إلى مكان نشروا الظلم والظلام. والناجي مَن أنجاه الله وعصمه ورحمه.

...

السطر الثالث من قول الخبيث {فينبغي للمسلم أن يحذرها ويخاف منها على نفسه}

أقول:

١-العيش في الرعب ومراقبة الشرطة الهامانية الوهابية.

٢-وضع هراءً ويريد من الناس الخوف منه.

*نعم، ينبغي للمسلمين فعلاً في كل أرجاء الأرض، أقول المسلمين وليس الوهابيين، أن يحذروا هذه النواقض وأصحابها والدولة التي تدعمها. فإنها من رجس من عمل الشيطان، وأن تكرع خمر روسيا كلها أهون من أن يتشرّب قلبك الاعتقاد بالوهابية. هذه قراءتنا.

أما المارق فإنه أراد بالمسلم أي الوهابي. فينبغي للوهابي من عبيده وأتباع دولته أن يحذر الوقوع في أي ناقض ويخاف على نفسه منها، يخاف ممن؟ من شيوخ الوهابية والشرطة السعودية التي تدعمهم. تهديد شامل للكل. وتصريح بالتهديد. حين كنّا نقول حتى قبل هذا النصّ أنه يهدد بالنواقض لم نكن نقول عبثاً، ها هو ينطقه الله بذلك ويفضحه على لسانه. هو فعلاً يريدها كما حصل ولا يزال يحصل بلون أو بآخر، يريدها وسيلة للتهديد والتخويف وبثّ الرعب في كل حركة فكرية وعاطفية وجسمانية وكل شيء. يريد من الناس أن يتجمّدوا من الرعب والخوف على أنفسهم من نقض إسلامهم وما يلي ذلك من العقوبة على أيدي جنودهم الكفرة عليهم اللعنة. الحذر والخوف، حتى إن كنت وهابياً لابد أن تعيش دوماً تحت الحذر والخوف. إن لم تكن وهابياً فانتظر جنودنا، وإن كنت وهابياً فارتعب منّا. هذه خلاصة رسالة الدولة السعودية الوهابية. ينبغي أن يحذفوا الكلمة المقدسة عن علمهم، فإنهم ليسوا أهلها، وليكتبوا هذا على علمهم "إن كنت غيرنا فارتقب عدواننا، إن كنت معنا فارهب سطوتنا". ها قد صغتها لكم مجاناً صياغة تناسب واقع رسالتكم. لكن إن نظرت بعمق ستجد أن لما كتبوه على علمهم وجه حقيقي أيضاً، لكن بعد الترجمة، فإنهم حين يقولون "لا إله إلا الله" يقصدون "لا إله إلا الملك السعودي" على طريقة سلفهم الطالح المستبد "ما علمت لكم من إله غيري"، وحين يقولون "محمد رسول الله" يقصدون محمد بن عبدالوهاب شيخ دين الدولة السعودية". يعني الشقّ الأول يعبّر عن الفئة السياسية السعودية، والشقّ الآخر يعبّر عن الفئة الدينية الوهابية. نعم، بهذا التفسير يصبح الأمر واضحاً. وأما السيفان تحت النخلة، فإن السيفان في صورة المقاصّة يرمزان إلى السعودية والوهابية، والنخلة هي الإسلام الحقيقي كما جاء في الحديث عن النبي أنه ضرب مثلاً للإسلام بالنخلة، والسيفان تحت النخلة أي الغاية من هذه الدولة الدجالية قصّ جذور الإسلام وقطعه من الأرض "اجتثّت من فوق الأرض ما لها من قرار". الحق يقال، الذي وضع هذه الرموز للدولة السعودية الوهابية كان عاقلاً، لكن لا يعقل عن العقلاء إلا العقلاء.

...

السطر الأخير الذي ختم به الخبيث دجله هو {نعوذ بالله من موجبات غضبه وأليم عقابه، وصلى الله على خير خلقه محمد وآله وصحبه وسلم}
أقول:
١-قوله "موجبات غضبه وأليم عقابه" يشير إلى حقيقة أنها فرقة مظلمة ظالمة تتعامل مع الله على أساس ناري أسود.

٢-قوله عن النبي أنه "خير خلقه" أساس لا يستطيع تعزيزه حقاً إلا الصوفية.

٣-ذكر "محمد" حافّ بدون رسول ولا نبي، لا ندري لعله يقصد نفسه.

٤-يقوله "آله": مَن هؤلاء؟

*ارتكب موجبات غضب الله وأليم عقابه، ثم استعاذ لفظاً منها في آخر كتابه. فعلهم إجرامي وقولهم إسلامي. كما قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم تماماً "يقولون من قول خير البرية يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرمية".

بهذا النوع من الدجل واستعمال ألفاظ "سحرية" من العدوات والتعوذات والصلوات قبل وبعد بيان عقائدهم الفاسدة، يظن الوهابية أنهم سيضحكون على علماء الأمّة أو الأيقاظ من المسلمين. حتى مَن يرى مثل هذه الأدعية والاستعاذات والتصريحات يقول "شكلهم من المسلمين". لكن لا ينخدع بمثل هذا إلا حمار مثل الوهابية أو أحمر منهم. الدين لم يأتي ليجعلنا أغبياء، ولا سفهاء، ولا سهلي الخداع. ألفاظهم يأخذوها معهم إلى جهنّم ولا نبالي بها. نحن يهمّنا الواقع الفعلي لجوهر كلامهم والوصف الصحيح لأفعالهم. كفّر مَن على الأرض من المسلمين، ثم قال "نعوذ بالله من موجبات غضبه"، ماذا يهمّني هذا؟ يستعيذ بالله قبل أن يبدأ بذبح المسلمين وهتك الأعراض ونهب الأموال واستعباد الكل وتعبيدهم لطاغيته الملعون، ثم بعد أن يغمس يديه حتى المرفقين بل حتى الكتفين في دماء المسلمين ويغرق في قهرهم يقول " وصلى الله على خير خلقه محمد". ألا عليكم لعنة الله ولعنة رسوله محمد وجميع المرسلين والصالحين.

ونكتفي بهذا القدر والله يرحم مَن تطهّر وفكّر، ويبيد مَن أجرم وكفر وعلى رأسهم السعوديين الوهابيين ونسأله أن نرى فيهم قوله "فقُطع دابر القوم الذين ظلموا والحمد لله رب العالمين".

....انتهى.